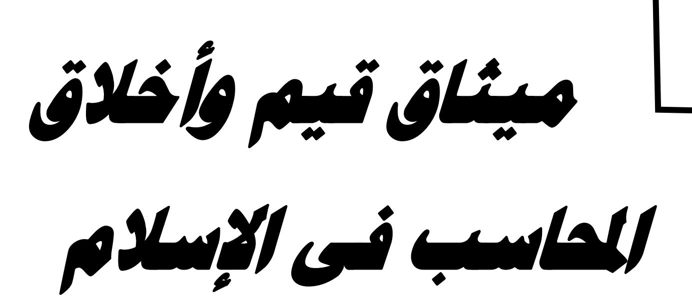


بسم الله الرحمن الرحيم

َ"وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ"



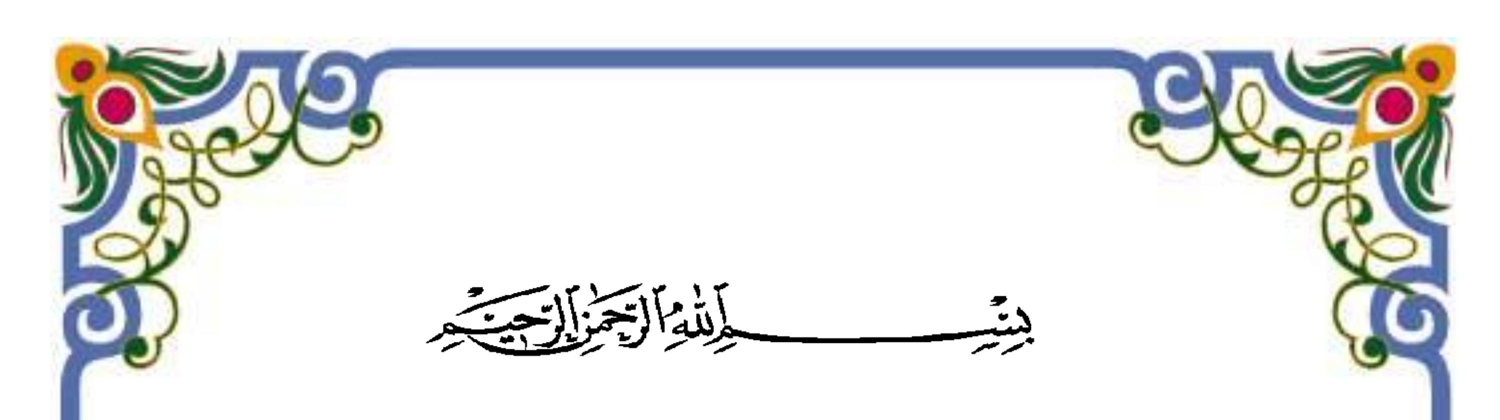
إعـــــداد

دكتور/ حسين حسين شحاتة

أستاذ المحاسبة

كلية التجارة – جامعة الأزهر

خبير استشارى فى المعاملات المالية الشرعية



-قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾ ، (البقرة:282).

﴿ وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ (يوسف : 55:54) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ أيما وال ولى من أمر أمتى فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة فى النار﴾ (رواه الطبرانى).

﴿ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ﴾ (رواه البيهقى)

﴿ كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدقا وأنت له كاذب ﴾ (رواه البيهقى).






أقوال فقهية
تتعلق بالمحاسبة

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وتيهؤا للعرض الأكبر) (من كتاب احياء علوم الدين - للإمام الغزالى)

قال ابن عابدين :

(أن خط السمسار والصراف حجة للعرف الجارى به ،ولو لم يعمل بدفاتر البياع والصراف والسمسار تضيع أموال الناس لأن أغلب المبيعات كانت بلا شهود وخصوصا ما يرسلونه إلى شركائهم وأمنائهم فى البلاد لتعذر الأشهاد ، وفى تلك الحالة يعتمدون على المدون والمكتوب فى كتاب أو دفتر ويجعلونه حجة عند وجود الخطر) (من كتاب الأموال – الجزء الرابع)

شكر وعرفان ووفاء

يعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفضل لله سبحانه وتعالى: كما يحثنا أيضاً أن نشكر من أجرى الله النعمة على أيديهم فلا يجب أن نجحد صنيعهم الطيب الخالص لله، وأصل ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " رواه الترمذى، ويقول عليه الصلاة والسلام " من أعطى عطاء فليجز به إن وجد، فإن لم يجد فليثنى به، فإن من أثنى به فقد شكر، ومن كتمه فقد كفره " (رواه أبو داود ..)، والمؤلف يشكر الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا على فضله، كما يشكر كل من عاون وساعد فى إعداد هذا الكتاب سواء بعلمه أو بفكره أو بمناقشته، وأخص بالذكر علمائنا الكرام المخلصين ومشايخنا الفضلاء الثقات المحققين، كما يشكر طلبته فى الجامعات الإسلامية والعربية وإخوانه الباحثين لدورهم الطيب فى المناقشة وعاطفتهم القوية نحو تلقى هذا النوع من المعرفة ... كما أقدم الشكر إلى أهلى وأولادى الذين شجعونى بكافة الوسائل وضحوا بالكثير من أجل أتمام هذا الكتاب .. فجزى الله الجميع عنى خير الجزاء.

اللهم إن هذا العمل خالصا ابتغاء وجهك الكريم فتقبله منى أنك أنت السميع العليم : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(يوسف: 108).

المـــؤلف

دكتـور حسين شحاتة



تقديم عام

يعد المحاسب مجموعة من القوائم والتقارير وما فى حكم ذلك للإدارة لتعتمد عليها فى اتخاذ القرارات ، ويجب أن تكون المعلومات التى تحتويها صادقة وأمينة ودقيقة وموضوعية وهذا كله يتأثر بقيم وأخلاق المحاسب ، ولذلك لا يمكن الفصل بين قيم وأخلاق وسلوكيات المحاسب وبين تكوينه العلمي والمهني.

ولقد كانت المدرسة القديمة تفصل بين الدين والأخلاق والمحاسبة ، بدأ الاتجاه الحديث بالاهتمام بأخلاق المحاسب، كما اهتمت بذلك المنظمات المهنية المحاسبية العالمية وأصدرت مواثيق بذلك، كما طالب العديد من كتاب الأدب المحاسبي تدريس القيم والأخلاق للمحاسبين ضمن المناهج الدراسية في دور العلم المختلفة مثل المدارس والمعاهد والكليات وكذلك تنظيم برامج تدريبية للمحاسبين العاملين تتضمن موضوعات عن القيم والأخلاق.

ولقد اهتم الإسلام منذ أكثر من 1400 سنة بالتكوين الشخصي للمحاسب، ومن معالم ذلك وجوب توافر مجموعة من القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية للعاملين على المال فى بيت المال والزكاة والتفتيش على الأسواق والتي تدعم تكوينهم المهني لأداء عملهم بكفاءة على الوجه المرضي ومن بينها: الإخلاص والمراقبة والمحاسبة الذاتية ، والعدل والصدق والأمانة، والحيدة والاستقلال والإتقان والدقة والوفاء بالعهد وحفظ الأسرار، والعزة والنزاهة والكرامة، والموضوعية والتيقن، كما وضع فقهاء المسلمين الشروط الواجب توافرها في كاتب المال، لتكون أساس اختياره وترقيته ، وهي المقياس و المعيار لتقويم أدائه وتقرير الثواب والعقاب.

وأصبح من الأهمية بمكان عرض الإطار العام لميثاق قيم وأخلاق المحاسب في الفكر المحاسبي الإسلامي من حيث التأصيل والتنظير والتطبيق المعاصر ليكون نموذجا حضاريا إسلاميا للعالم ، وهذا يبرز شمولية وأصالة الفكر الإسلامي وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان، كما أنه يحرر المحاسبين من التبعية الكاملة والتقليد الأعمى للشرق والغرب بدون الرجوع إلى مصادر الفكر الإسلامي وتطبيقاته أولا، ولا سيما وأن مدلول القيم يتأثر بفلسفة وثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذي يطبق فيه.

لذلك كان من الضروري عرض المنهج الإيماني الأخلاقي في مجال المحاسبة بصفة عامة لأهميته في التطبيق المعاصر، من خلال الإطار العام لميثاق قيم وأخلاق المحاسب وسلوكياته في ضوء الفكر الإسلامي ، وهذا ما سوف نتناوله بشيء من التفصيل كما في هذا الكتاب ، والذي خطط في مبحثين على النحو التالي :

المبحث الأول: عرض وتقويم مواثيق أخلاق المحاسب في الفكر الوضعي.

المبحث الثاني: عرض الإطار العام لميثاق قيم وأخلاق المحاسب في الفكر والتطبيق الإسلامي.

توصيات للمحاسبين والمراجعين.

قائمة المراجع.

التعريف بالمؤلف.

كتب للمؤلف.

فهرست المحتويات.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

إيضاح: عندما يذكر مصطلح محاسب فإنه يسرى على جميع المحاسبين والمراجعين بصفة عامة.

المبحث الأول

عرض وتقويم مواثيق أخلاق المحاسب في الفكر الوضعي

تمهيد

هناك شبه إجماع بين علماء وأساتذة المحاسبة والممارسين لها ، والجمعيات والهيئات والمنظمات المهنية المعينة بها، أن هناك ضرورة الإلتزام المحاسب بالقيم الأخلاقية.... في عمله ولقد أعدت في هذا المجال العديد من الدراسات والبحوث ، كما صدرت مجموعة من المواثيق في كثير من دول العالم، والتي تتطور من حين لآخر بسبب التغيرات المستمرة في قيم وأخلاق وسلوكيات وعادات وتقاليد وثقافة المجتمعات، ويختص هذا المبحث بعرض أهم مواثيق الأخلاق لمهنة المحاسبة في ضوء الفكر الوضعي وتقويمها من منظور مدى ملاءمتها للمجتمعات الإسلامية، وسوف نركز على النماذج الصادرة من المنظمات العالمية والعربية.

(1 – 1) – موجبات الإهتمام بالقيم والأخلاق في مجال المحاسبة:

لقد برز الاهتمام بموضوع القيم والأخلاق فى مجال المحاسبة في الآونة الأخيرة ويرجع ذلك إلى العديد من العوامل نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

1 – الرغبة فى رفع مستوى أداء مهنة المحاسبة، فكما سبق الإيضاح، تبين من الدراسات المختلفة أن هناك علاقة سببية قوية بين الإلتزام بالقيم وبين مستوى أداء المحاسب، فتربية المحاسب وتعليمه وتأهيله من ضمانات الكفاءة المهنية والفنية اللازمة لكي يمارس عمله،

فلقد لوحظ في الآونة الأخيرة، إنخفاض مستوى الأداء، وتبين من بين أسباب ذلك الاهتمام بالجانب المالي والأتعاب ونحوها دون إهتمام بالجانب الأخلاقي

2 – المحافظة على الثقة في المعلومات المحاسبية التي يقدمها المحاسب إلى الناس، ومن موجبات هذه الثقة توافر مستوى متميز من الأخلاق الكريمة والسلوك الطيب لدى المحاسبين، وهذا بدوره يحافظ على سمعة المهنة ككل وكذلك على المؤسسة التي يعمل فيها المحاسب.

3 – ارتباط مصالح المجتمع والناس جميعا بالمعلومات المحاسبية، فالمحاسب حافظ للمال وأمين عليه وشاهد وكذلك ناصح وموجه ومرشد لمالكه ، ويتأثر بتقارير المحاسب العديد من الفئات المعنية بالمال والأعمال، وهذا يوجب الاطمئنان إلى إلتزام المحاسب بالقيم التي توجب عليه المحافظة على مصالحهم.

4 – الحاجة الملحة إلى تقوية العلاقات المهنية بين المحاسبين بعضهم البعض، وضرورة ضبطها بالقيم الأخلاقية مثل: الأخوة والحب والتعاون والتسامح، وعدم التناحر والتشهير والتعدي والتكالب على المال والسيطرة على المهنة وعدم اعتداء أحدهم على الآخر.

5 – الحاجة إلى حماية المهنة من انحرافات بعض أعضائها الذين لا يلتزمون بالقيم، وتسول لهم أنفسهم بالتزوير والكذب لتحقيق مآرب مادية أو شخصية، فعن طريق ميثاق القيم يمكن معاقبتهم أمام الجهات المعنية ويكون ذلك رادعا للآخرين، وهذا بدوره يحافظ على سمعة المهنة وحمايتها.

6 – الصحوة الدينية العالمية وحتمية الرجوع إلى تعاليم الرسالات السماوية بما فيها من قيم نبيلة وأخلاق كريمة وسلوكيات طيبة، وذلك لمعالجة المشكلات العديدة ومنها مشكلة المال والأعمال والناجمة عن فصل القيم والأخلاق عن الاقتصاد، وضرورة إعداد مواثيق قيم المحاسب في ضوء تعاليم الدين.

ففي الماضي القريب عندما حدث خلاف بين قساوسة الكنيسة، وأهل العلم ورجال الأعمال، كان الإتجاه السائد هو فصل النصرانية عن العلم وعن المال والتجارة، وسادت المفاهيم العلمانية ومنها : "الدين لله والوطن للجميع" ، "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"، "الأعمال التجارية غير الأخلاقية" "لا يجوز تلويث الدين بخبائث المعاملات"، وغيرها ، أما في الدين الإسلامي، فالنظرة مختلفة حيث ترتبط كافة شئون الحياة بالدين.

ولقد كان لانتشار مفاهيم وأسس الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة في العالم دور هام ومؤثر في تصحيح الكثير من المفاهيم الوضعية الخاطئة ومنها أنه لا علاقة بين الدين والاقتصاد والمحاسبة والإدارة والسياسة والحكم ونحو ذلك، وساد الفهم الصحيح وهو أنه يجب أن تؤسس وتدرس العلوم التجارية على سند من الدين.

وبدأ أهل العلم ورجال الأعمال في المجتمعات الإسلامية وغيرها يوقنون بشمولية الإسلام، وأنه يجب أن تمارس الأعمال المالية والاقتصادية في ضوء تعاليم الدين، وأن الالتزام بالقيم في المعاملات، فريضة شرعية وضرورة حياتية.

وفي مجال المحاسبة، إهتم العديد من الأساتذة وطلاب العلم وبعض الجامعات بدراسة الجوانب الإيمانية والأخلاقية والسلوكية للمحاسب، وطالبوا بأن يعاد النظر في مواثيق آداب وسلوك المهنة في البلاد الإسلامية بما يتفق مع الأخلاق الإسلامية ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

(2-1) - الحاجة إلى تدريس القيم والأخلاق في الجامعات العربية والإسلامية:

لقد أخذ الاهتمام بالقيم والأخلاق منحي آخر يتمثل فى التوصية بتدريسها في الكليات ضمن المقررات الدراسية، وفي هذا الصدد كتبت عدة مقالات وبحوث، خلصت إلى أن هناك ضرورة لدراسة علم الأخلاق للمحاسبين في الكليات، وأنه يجب أن تتضمن المقررات التعليمية ذلك، وربما يكون من الأسباب التي دعت لذلك هو الفساد الأخلاقي الذي إنتشر في البلاد والمجتمعات بين بعض المحاسبين بسبب إستخدام طرق ووسائل محاسبية أوقعت العديد من مستخدمي المعلومات المحاسبية في أضرار جسيمة أو أن بعضهم قد قصر في عمله أو تواطأ مع إدارة الشركات في إخفاء أحداث خطيرة سببت أضرارا للغير أو للمجتمع.

كما نادت المنظمات المحاسبية المهنية العالمية كذلك بتدريس علم الأخلاق للمحاسبين فقد رأت لجنة -بيد فورد الأمريكية- أن محاسبي المستقبل لا يتلقون الإعداد الذي يحتاجونه لمقابلة الطلب المتزايد على خدمات المهنة التي ينتمون إليها، ولذلك أوصت بضرورة تزويدهم بالمهارات الفنية وغرس المعايير الأخلاقية والمسئولية المهنية في نفوسهم، إذ يجب أن ننمي في الطلبة الإهتمام بالإحتياجات الضرورية وإحتياجات المجتمع بصفة عامة، كما يرى معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي ضرورة أن ينشئ أعضاء المهنة في مرحلة تعليمية مبكرة من العملية التعليمية على الفضيلة والقيم الأخلاقية، ولن يتحقق ذلك إلا بتدريس الأخلاق لطلبة المحاسبة في الكليات.

كما اقترحت جمعية المحاسبين القومية الموضوعات التي تدرس ضمن مقرر الأخلاق منها على سبيل المثال : النزاهة والسرية والكفاءة، كما اتخذت الإجراءات لمعالجة المشاكل العملية التي تظهر عند التطبيق وسبل معالجتها.

لو نظرنا إلى موضوع القيم والأخلاق في مناهج التعليم في معظم الجامعات العربية والإسلامية في كليات التجارة والاقتصاد والإدارة ونحوها يتبين عدم الاهتمام به ويكاد أن تكون ترجمة لما يدرس في بعض الجامعات الأوربية والأمريكية منذ ردح طويل من الزمن، بالرغم أن الأخيرة بدأت في تطوير المناهج وتدريس علم الأخلاق، إلا أن معظم جامعاتنا لم تسير في ذلك الاتجاه.

ولقد تبين من الدراسة على عينة من مقررات الكليات التي فيها تخصص محاسبة في بعض الجامعات العربية والإسلامية ما يلي:

(1) – أن معظم الجامعات العربية والإسلامية لم تدرس موضوع القيم في قسم المحاسبة بالرغم من أنها تحذو حذو بعض الجامعات الأوربية والأمريكية فى العلوم الحديثة.

(2) – أن الكليات التي تدرس موضوعات تماثل موضوع القيم، نجد أن ذلك كمتطلب جامعة لجميع الطلاب في جميع الكليات والأقسام، كما هو الحال في جامعة الأزهر وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة أم القرى وجامعة الكويت والإمارات،والخرطوم، ويعني ذلك أنه يدرس لجميع التخصصات بالجامعة.

(3) – يدرس موضوع الأخلاق في بعض الجامعات بدون ربطه بالأعمال والمال وبمهنة المحاسبة كما هو الحال في جامعة الإمارات وجامعة الأزهر.

ولقد بذلت جهود فردية من بعض أساتذة الجامعات العربية والإسلامية تبرز دور القيم والأخلاق في مجال المعاملات التجارية والاقتصادية والمالية وكذلك في مجال المحاسبة بصفة خاصة، وطالب هؤلاء الأساتذة بضرورة إعادة النظر فيما يدرس بأقسام المحاسبة في تلك الجامعات، بحيث تتضمن موضوعات العقيدة والأخلاق والسلوكيات.

(3-1) -: عرض وتقويم دليل أخلاق المحاسب الصادر عن الإتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC).

لقد أصدر الاتحاد الدولي للمحاسبين دليلا يتضمن القواعد الأخلاقية لمهنة المحاسبة، ويتسم هذا الدليل بعدة سمات منها : القابلية للتطبيق على المستوى العالمي بعد إدخال بعض التعديلات عليه حتى يلائم ظروف المجتمع الذي سوف يطبق فيه، ولقد تضمن مستوى كبيرا من المرونة والقابلية للتعديل.

ولقد قسم هذا الدليل إلى ثلاثة أجزاء هي (A) و(B) و(C) على النحو التالي:
الجزء الأول (A) : ويطبق على كافة المحاسبين الممارسين للمهنة.
الجزء الثاني (B) : ويطبق على المحاسبين الممارسين للمهنة من خلال المكاتب الخاصة .
الجزء الثالث (C) : ويسري على المحاسبين والموظفين.

ويتكون كل جزء من عدة أقسام، وتبلغ جميعا حوالي 18 قسما تتناولت كل الميادين، وفيما يلي عرض لأهم المبادئ الأخلاقية الواردة في كل جزء من تلك الأجزاء بشيء من الإيجاز.

مبادئ الجزء الأول (A) : ويتضمن سبع مبادئ أخلاقية على النحو التالي :

قسم (1) – النزاهة والموضوعية.
قسم (2) – معالجة التعارضات الأخلاقية المرتبطة بالمهنة.
قسم (3) – الكفاءة المهنية والعناية الواجبة.
قسم (4) – السرية (حفظ الأسرار).
قسم (5) – ضوابط القيام بمهام ضريبية.
قسم (6) – الأنشطة المهنية التي تتعدى حدود الدولة.
قسم (7) – الإعلان والدعاية عن الخدمات.

مبادئ الجزء الثاني (B) : ويتضمن سبع مبادئ أخلاقية على النحو التالي :

قسم (8) – الاستقلال.
قسم (9) – الكفاءة المهنية.
قسم (10) – الأتعاب والعمولات.
قسم (11) – الأنشطة المتعارضة مع مزاولة مهنة المحاسبة العامة.
قسم (12) – التعامل مع أموال العملاء.
قسم (13) – العلاقة مع الزملاء المحاسبين في المهنة.
قسم (14) – الإعلان وإجتذاب العملاء.

مبادئ الجزء الثالث (c) : ويتضمن أربع مبادئ أخلاقية على النحو التالي

قسم (15) – تعارض الإنتماء والولاء.
قسم (16) – دعم ومعاونة الزملاء في المهنة.
قسم (17) – الكفاءة المهنية.
قسم (18) – عرض المعلومات.

تعقيب

ويعتبر هذا الدليل من أفضل ما صدر في مجال أخلاقيات المحاسبة حيث يغطى جميع فئات المحاسبين من ناحية، كما أنه يتسم بالمرونة والقابلية للتعديل والتطوير في ضوء متطلبات كل دولة ولقد سارت على منواله العديد من دول العالم ومنها مصر.

(1 – 4) - عرض وتقويم الجوانب الأخلاقية فى دستور مهنة المحاسبة والمراجعة الصادر عن نقابة المحاسبين والمراجعين المصرية

لقد ورد في دستور مهنة المحاسبة والمراجعة الصادر عن نقابة المحاسبين والمراجعين المصرية بتاريخ 4 أكتوبر 1958م. بعض المواد التي تتعلق بآداب وسلوك المهنة من أهمها ما يلي :

أولا: المادة (14): يعتبر مراجع الحسابات مخلا بالأمانة المهنية في الحالات الآتية:

(1) – إذا لم يكشف عن حقيقة مادية علمها أثناء تأديته مهمته ولا تفصح عنها الأوراق التي يشهد بصحتها إذا كان إفصاحه عن هذه الحقيقة أمرا ضروريا حتى لا تكون هذه الأوراق مضللة.

(2) – إذا لم يذكر في تقريره ما علمه من تحريف أو تمويه في هذه الأوراق.

(3) – إذا أهمل إهمالا مهنيا في خطوات فحصه أو فى تقريره عن هذا الفحص.

(4) – إذا أبدى رأيا برغم عدم حصوله على البيانات الكافية لتأييد هذا الرأي ولم يشر إلى ذلك إلى تقريره.

(5) إذا وقع تقريرا برأيه عن حسابات لم تفحص بمعرفة مندوبيه تحت إشرافه وتوجيهه أو بمعرفة زميله (أو مندوبيه) المشترك معه في عملية المراقبة.

(6) – إذا تغافل عن الحصول على إيضاحات كان يمكنه الحصول عليها أثناء المراجعة وكان من شأنها أن تمكنه من إكتشاف خطأ أو غش وقع في الحسابات.

(7) – إذا خالف نص المادة (13) من هذا الدستور.

(8) – إذا اكتفى في تقريره بالإشارة إلى قيام أشخاص بجرد بعض الأصول في وقت تتوافر لديه الشك في نوايا هؤلاء الأشخاص أو كفاءتهم ولم يقم بتحقيق هذا الجرد أو التقويم أو يورد بشأنه تحفظا خاصا.

ثانيا: المادة (18) يعتبر المحاسب والمراجع مخلا بآداب وسلوك المهنة في الحالات الآتية:

1. إذا زاول عمل المحاسبة والمراجعة في الجمهورية العربية المتحدة بالإشتراك مع شخص غير مرخص له بمزاولة المهنة فيها طبقا للقوانين المعمول بها.
2 – إذا منح المحاسب أو المراجع بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر عمولة أو سمسرة أو حصة من أتعابه لشخص من أفراد الجمهور نظير حصوله على عمليه أو أكثر من أعمال مهنته.
3 – إذا حاول الحصول على عمل من أعمال المهنة بطريقة تتنافى مع كرامته كالإعلان أو إرسال المنشورات أو إرسال الخطابات الخاصة أو الدخول في مناقصات على الأتعاب أو غير ذلك من الوسائل.
4. إذا لجأ أو فاوض العملاء بطريق مباشر أو غير مباشر للحصول على ما يقوم به زميل آخر، إلا أنه من حق المحاسب أن يقبل خدمة من يطلب منه ذلك وعليه في حالة ما إذا طلب منه أن يكون مراقبا لحسابات منشأة بدلا من زميل آخر أن يخطر هذا الزميل بذلك.
5 – إذا لجأ إلى التأثير على موظفي أو معاوني زميل له ليتركوا خدمة هذا الزميل ويلتحقوا بخدمته، ولكن يجوز له أن يلحق بخدمته من يلجأ إليه طالبا ذلك بعد إخطار الزميل الآخر بذلك.
6. إذا لم يراع في اتفاقياته مع العملاء تناسب قيمة أتعابه مع الجهد والوقت وقيمة الأعمال بأن يقتصر تقدير هذه الأتعاب على حصة من المنفعة التي ستعود على صاحب الشأن نتيجة لعمل المحاسب أو المراجع.
7. إذا سمح أن يقرن إسمه بتقديرات أو تنبؤات النتائج لعمليات مستقبلة بطريقة قد تحمل على الاعتقاد بأنه يشهد بصحة هذه التقديرات أو التنبؤات.

8. إذا وقع على بيانات تتعلق بمنشأة له مصلحة شخصية فيها دون أن يشير صراحة إلى وجود هذه المصلحة.

9. إذا تعدى على زميل في الحصول على عمل يقوم به الأخير عن طريق عرض أتعاب تقل بدرجة ملحوظة عن أتعاب زميله دون سبب معقول.

10 – إذا أفشى أسرار مهنته أو أسرار شخصية أو معلومات أو بيانات خاصة لعملائه علم بها عن طريق أداء عمله.

وصونا لكرامة المهنة وكرامة المحاسبين والمراجعين أنفسهم فإنه من المفضل أن يتفقوا على ما يتخذ من قرارات أو ما يبدونه من آراء وأن يلحظوا دائما أن خلافاتهم ومناقشاتهم في المسائل المهنية لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتعدى محيطهم أو تصل إلى علم أو سمع عملائهم إذ يجب عليهم تسوية هذه الخلافات فيما بينهم مستهدين بآداب المهنة وأصولها ولا يصح أن يحاول أي منهم الاستبداد برأيه فإذا لم يتفقوا رغم ذلك عينوا بالاتفاق محاسبا أو مراجعا آخر ليكون حكما بينهم يعرضون عليه أوجه النظر المختلفة ليرجح وجهة على أخرى، وأن يرتضوا قراره في النهاية فإذا لم يتفقوا على تعيين المراجع وظل الخلاف بينهم قائما فإن الواجب يقتضيهم رفع الأمر إلى نقيب المحاسبين والمراجعين ليحسم الخلاف بينهم بشخصه أو بمن يندبه لهذا الغرض.

ثالثا : المادة (20) للمحاسبين والمراجعين على بعضهم حقوق الزمالة:

يعتبر المحاسبون والمراجعون من أسرة واحدة ، ولكل منهم على الآخر حقوق ومن أهم هذه الحقوق: التعاون في العمل فلهم أن يتبادلوا الخدمات وأن يحاول كل منهم أن يلبي رجاء زميله في النيابة عنه في مهمة مهنية لدى جهة معينة إذا كانت ظروفه تسمح له بذلك وأن يكون في هذه التلبية سباقا دون انذار إنتظار مقابل أو أن يتهاون في أدائها.

يتضح من نصوص المواد التي تناولت أخلاقيات وسلوك المهنة في دستور المهنة المصري بعض الملاحظات من أبرزها ما يلي :

(1) – تناول الأمانة من المنظور المهني البحت ولم يتناولها من المنظور الأخلاقي وبيان بواعث الالتزام الذاتي بها ومن أهمها التربية الروحية لتقوية المراقبة والمحاسبة الذاتية.

(2) – لم يتناول الدستور الجوانب الأخلاقية الأخرى المرتبطة بالمهنة مثل: الصدق والإخلاص والعدل والحيدة والاستقلال والعزة والكرامة والوفاء والسرية.

(3) – لم يتناول الدستور القيم الإيمانية للمحاسب والتي تعتبر من بواعث الإلتزام بالدستور إذا كان مطابقا للشريعة الإسلامية.

(4) – لم يتناول الدستور المسائل التي تتعلق بخيانة الأمانة أو الإخلال بأداء وسلوك المهنة مثل الأمور المحرمة في الرسالات السماوية أو المحظورة طبقا لقيم ومثل المجتمع.

(5) يختص هذا الدستور بالمحاسبين والمراجعين القانونيين فقط ولا يسري على غيرهم ممن يزاولون الأعمال المحاسبية وهم من يطلق عليهم ؛ المحاسبون والمراجعون الموظفون

(1 – 5) – عرض وتقويم مشروع الميثاق العام لآداب وسلوكيات مهنة المحاسبة في مصر، والصادر عن المعهد المصري للمحاسبين والمراجعين سنة 1993م

لقد ورد في منهاجية إعداد مشروع الميثاق العام لآداب وسلوكيات مهنة المحاسبة أنه روعي الأخذ بما جاء بمشروع ميثاق السلوك المهني الذي أعده الاتحاد الدولي للمحاسبين لتحقيق تجانس وتوافق المهنة على الصعيد الدولي وذلك بالإضافة إلى القيام بدراسة تحليلية للمواثيق القومية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وما صدر من تشريعات سابقة في هذا الشأن بجمهورية مصر العربية.

ويكاد أن يكون هذا الميثاق ترجمة للدليل الصادر عن الاتحاد الدولي للمحاسبين وهذا ما أكدته لجنة قواعد السلوك المهني لمهنة المحاسبة والمراجعة في المؤتمر الذي عقد لمناقشة هذا المشروع بالقاهرة بتاريخ 1993/2/18م ، وتمت التوصية بأن يعاد النظر في بعض بنوده ليتلاءم مع البيئة المصرية.

ولقد ورد في نطاق هذا الميثاق أنه يخص مهنة المحاسبة بصورة متساوية، ويسري على جميع المحاسبين العاملين بالمهنة سواء أكانوا محاسبين قانونيين يزاولون المهنة بصورة مستقلة أو محاسبين في الجهاز المركزي للمحاسبات، كما يسري على الخدمات المهنية التي يتم القيام بها خارج حدود الدولة، وليس هناك ما يمنع من أن يقوم أي تجمع مهني مستقل من التجمعات المهنية الأخرى بوضع ميثاق خاص لسلوك لأعضائه يكون أكثر تشددا من الميثاق العام ، ولكن يجب أن يكون الميثاق العام هو الأساس وأن لا يخل أي محاسب ينتمي إلى أي تجمع مهني آخر بآداب وسلوكيات المهنة المنصوص عليها في هذا الميثاق.

وهذا يؤكد ما يلي:

1. لا يسري هذا الميثاق على المحاسبين الموظفين في الشركات والوحدات الحكومية ونحوها بعقود عمل بالرغم من تأثيرهم الخطير على المعلومات المحاسبية الخارجية والتي تمس الصالح العام.
2. الإشارة إلى إمكانية إعداد مواثيق خاصة لأي تجمع مهني من المحاسبين يكون أكثر تشددا من الميثاق العام، يعني أنه يصلح لكل الحالات والفئات .
3. يعتبر هذا الميثاق العام الأساس لأي مواثيق خاصة أخرى.

وتدور محاور الميثاق الخمسة حول المسائل الآتية :-

المحور الأول : المحاسب أو المراجع في حد ذاته (تربيته وتعليمه وتأهيله)
المحور الثاني : المحاسب أو المراجع في علاقاته مع زملائه.
المحور الثالث : المحاسب أو المراجع في علاقاته مع العملاء.
المحور الرابع : المحاسب أو المراجع في علاقاته مع الغير.
المحور الخامس : المحاسب أو المراجع : ونظام الثواب والعقاب.

ولقد حدد الميثاق العام المبادئ الأخلاقية الأساسية التي يجب على أعضاء مهنة المحاسبة أن يأخذوها في الاعتبار عند مزاولة المهنة وهي:

- الأمانة.
- الموضوعية والاستقلال.
- الكفاءة المهنية والعناية الواجبة.
- السرية.
- السلوك المهني.
- المعايير الفنية.

كما تناول الميثاق القواعد التفصيلية التي تتعلق بتطبيق المبادئ الأخلاقية الأساسية السابقة في الحياة العملية لعدد من المواقف تتمثل في الآتي :

2 - الكفاءة المهنية.
3 - حل التعارضات المرتبطة مع المزاولة العامة للمهنة.
4 - المحافظة على السرية.
5 - النشاطات التي لا تتفق مع المزاولة العامة للمهنة.
6 - الدعاية والإعلان والحصول على عملاء.
7 - الأتعاب والعمولات.
8 - إدارة وحفظ أموال العميل.
9 - العلاقة مع الزملاء وتتضمن :
- قبول مهنة جيدة.
- الحلول محل محاسب آخر.
10 - القيام بمهام ضريبية.
11 - الأنشطة التي تتعدى حدود الدولة.

وبدراسة وتحليل القواعد الأخلاقية والسلوكية التي يجب على المحاسب أو المراجع الإلتزام بها في كل موقف من المواقف السابقة والتي تمثل الميثاق أو العهد الواجب الوفاء به، نجدها مثل الواردة في ميثاق الاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC والسابق عرضه في البند (2.1) من هذا المبحث.

ولقد تضمن الميثاق بندا مستقلا يتعلق بالالتزام بتطبيق أحكام الميثاق مكون من خمس نقاط، وتمثل العقوبات التأديبية لغير الملتزمين فقد ورد بالبند (12. 5) من الميثاق ما يلي: "يعاقب العضو المخالف بأحد الجزاءات الآتية وفقا لظروف كل حالة مع عدم الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها في القوانين :

1 – الإلتزام بتلقي تدريب إضافي أو مستمر.
2 – الإنذار.
3 – اللوم.
4 – الوقف عن العمل مدة لا تتجاوز سنتين.
5 – شطب الاسم من جدول النقابة.

وحدد الميثاق السلطة المختصة باتخاذ الإجراء التأديبى لمخالفة نصوص الميثاق هي : نقابة التجاريين شعبة المحاسبة والمراجعة، أو نقابة المحاسبين والمراجعين.

)تقويم مشروع الميثاق العام لآداب وسلوكيات المهنة الصادر عن المعهد المصرى للمحاسبين والمراجعين .

يؤخذ عليه ما يلي:

(1) – أنه ترجمة لدليل الاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC باستثناء بعض التعديلات الطفيفة في الصياغة، ولذلك ينصرف إليه الملاحظات السابق ذكرها في بند (1-3).

(2) توجه إليه نفس الملاحظات الموجهة إلى دستور مهنة المحاسبة والمراجعة المصري والواردة في نهاية بند (1-4) من هذه الدراسة.

(3) ورد بهذا الميثاق فقرة هامة سبق الإشارة إليها بإيجاز، وهي :

"ليس هناك ما يمنع من أن يقوم أي تجمع مهني مستقل من التجمعات المهنية الأخرى بوضع ميثاق خاص بالسلوك لأعضائه يكون أكثر تشددا من الميثاق العام".

وتأسيسا على ذلك يمكن لأى تجمع المحاسبين العاملين وفى مجال معين له وضع خاص وضع ميثاق خاص لهم.

(4)- إن الميثاق الموضوع بمعرفة المعهد المصري للمحاسبين والمراجعين في مصر هو عبارة عن مشروع واقتراح لم يطبق حتى الآن لوجود العديد من المشكلات العملية ومنها أن هذا المعهد ليس له صفة قانونية ملزمة.

(1-6) تعقيب عام على مواثيق القيم الأخلاقية للمحاسبين في الفكر المحاسبي الوضعي

يؤخذ على مواثيق الأخلاق السابقة المعدة في ضوء الفكر المحاسبي الوضعي ما يلي:

(1)– لم تتضمن المواثيق أي قواعد أو معايير تتعلق بالقيم الإيمانية والتي تعتبر قوام التكوين الشخصي للمحاسب وأساس انضباطه في عمله.

(2)– لم تأخذ المواثيق في الإعتبار المشروعية الدينية في الأعمال التي يقوم بها المحاسب ولو أن بعضها أشار إلى مسألة المخالفة القانونية.

(3)– لم تعط المواثيق إهتماما كبيرا لبواعث ومؤيدات الإلتزام بالقواعد والمعايير، ولقد أشار بعضها إلى الإلتزام الذاتي ولكن لم يوضح مفهومه وكيفية تكوينه.

(4)– لقد أولت المواثيق الاهتمام بالنواحي التعليمية للمحاسبين سواء قبل الالتحاق بالعضوية أو التعليم المستمر بعد الحصول على العضوية ، وذلك بإدراج موضوع الأخلاق والسلوكيات ضمن المقررات التعليمية، ولكن أهملت تماما التربية الدينية للمحاسب والتنشئة على القيم الإيمانية منذ بداية تعليمه.

(5)- قد تضمنت بعض المواثيق عقوبات لمن لم يلتزم بالقواعد أو المعايير وهذا أمر لازم، ولكن بعضها لم يتضمن ذلك، وفي كل الأحوال يتولى أمر هذه العقوبات المنظمة التي ينتمي إليها العضو وكان الأفضل أن يشترك معها سلطة حكومية لضمان الجدية، كما لم تشر إلى العقاب الأخروي.

(7)- تبين أن معظم الصفات الشخصية والقيم الأخلاقية التي وردت في هذه المواثيق والمشتركة بينها لها أصول في الرسالات السماوية ومنها على سبيل المثال : الإخلاص والولاء والنزاهة والاستقلال والموضوعية والكفاءة المهنية والمهارة الفنية والمحافظة على الأسرار والعهود والالتزام والانضباط باللوائح والنظم الداخلية وعدم التعدي على حقوق الغير وسبل معالجة الخلافات والمخالفات (أدب الخلاف).

وهذ التقويم والذى خلص أن المواثيق الوضعية لا تصلح للمجتمعات الإسلامية لأن بها نواقص يقودنا إلى دراسة الإطار العام لميثاق القيم والأخلاق فى ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وهذا ما سوف نتناوله بشيء من التفصيل فى المبحث التالى

المبحث الثاني

ميثاق قيم وأخلاق وسلوكيات المحاسب في الفكر والتطبيق الإسلامي

تمهيد

التكوين الشخصي للمحاسب هو أساس نجاح العمليات المحاسبية ومراجعتها، فهو الذي يجمع البيانات ويدققها ويثبتها، وهو الذي يحللها لتكون نافعة، كما أنه يقوم باستخراج المعلومات المحاسبية ويعرضها ويفسرها لتساعد مستخدميها لاتخاذ القرارات المختلفة، ويتأثر هذا كله بقيمه وأخلاقه وسلوكه بجانب الأسس والمعايير والأساليب المحاسبية الفنية، إذ لا يمكن الفصل بين التكوين الشخصي والتكوين المهني، فكلاهما يكمل الآخر وموجب له، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في تحديد المواصفات العامة للعامل أيا كانت طبيعة عمله إذ قال الله عز وجل: "إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (القصص :26)، فالقوة تشير إلى الكفاءة الفنية، والأمانة تشير إلى القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية، وكل منهما مرتبط بالآخر لا يمكن الفصل بينهما.

ومن معالم التكوين الشخصي للمحاسب في الفكر الإسلامي، هو توافر من القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية والتي تدعم تكوينه المهني لأداء عمله بكفاءة على الوجه المرضي ومن بينها : الإخلاص والمراقبة والمحاسبة الذاتية، والعدل والصدق والأمانة، والحيدة والاستقلال والاتقان والدقة، والوفاء بالعهد وحفظ الأسرار، والعزه والنزاهة، والكرامة، والموضوعية والتيقن، ولقد توافر ذلك في العاملين في النظم الإسلامية المالية مثل : بيت الزكاة والدواوين ونظام الحسبة ونظام الوقف، كما وضع فقهاء المسلمين الشروط الواجب توافرها في كاتب المال، لتكون أساس إختياره وترقيته، كما هي المقياس أو المعيار لتقويم أدائه وتقرير الثواب والعقاب، على النحو الذي سوف نوضحه بعد قليل في هذا المبحث

ولقد خطط هذا المبحث بحيث يعرض إهتمام الإسلام بالقيم والأخلاق بصفة عامة وفي مجال المحاسبة بصفة خاصة، ثم نعرض أهم القيم الإيمانية، والأخلاقية والسلوكية الواجب توافرها في المحاسبين في كافة المجالات الوظيفية والمهنية سواء بسواء ويختص الجزء الأخير بعرض الجوانب التطبيقية لها في النظم المالية الإسلامية في صدر الإسلام والتطبيق المعاصر لها .

(1-2) – إهتمام الإسلام بقيم وأخلاق المحاسب

لقد إهتم الإسلام بالقيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية، واعتبرها ضرورة وواجب، "فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، ونجد ذلك واضحا في كل آيات كتابة الأموال في القرآن الكريم وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أوضحت أطول آية في القرآن الكريم والتي تحدثت عن كتابة الأموال (المحاسبة) الصفات التي يجب أن يتصف بها المحاسب. وهى الإيمان والتقوى والعدل والصدق والأمانة والفقه والعفة والكفاءة الفنية.... يقول الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا إلى قوله تبارك تعالى ..... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة : 282)، فقد ورد فى هذه الآيات صفات التقوى والعدل والحق وعدم بخس الحقوق.

وكان من معايير اختيار العاملين على الزكاة في بيت المال هو توافر صفات: التقوى والصلاح والأمانة والصدق، كما وضع فقهاء المسلمين الشروط الواجب توافرها فى الدواوين الحكومية، فقد حدد ابن مماتي في كتابه "قوانين الدواوين" صفات من يعمل في مجال المال على النحو التالي: " أن يكون حرا مسلما، عاقلا صادقا، أديبا، فقيها، عالما بالله تعالى، كافيا فيما يتولاه، أمينا فيما يستكفاه، حاد الذهن، قوي النفس، حاضر الحس، جيد الحدس، محبا للشكر، عاشقا لجميل الذكر ، طويل الروح، كثير الإحتمال، حلو اللسان، له جرأه يبت بها الأمور من حكم البديهة ،

وفيه تؤده يقف بها فيما لا ينصرح على حد الرؤية، يعامل الناس بالحق على أقرب طرقه وأسهل وجهه، ولا يحتشم من الرجوع عن الغلط فالبقاء عليه غلط ثان، ويصفح عما يشرع فيه من الأقوال والأفعال، ولا تكون حوطته على اليسير بأيسر من حوطته على الكثير، ويكون شديد الأنفة، عظيم النزاهة، كريم الأخلاق، مأمون الغالة، مؤدب الخدام، لا يقبل هدية، ولا يقبل من أحد عطية، ولا يقصد في أحد بغيبة أو نميمة، ولا يظهرها ما بينه صداقة أو عداوة" (لمزيد من التفصيل يرجع إلى: الأسعد بن مماتي الوزير الأيوبي كتاب قوانين الدواوين، الإسكندرية، مطبعة مصر 1943).

ولقد تناول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقهاء مسألة القيم والأخلاق الواجب توافرها في كتبة الأموال (المحاسبين) قبل أن ينتبه إلى ذلك رواد الفكر المحاسبي الحديث، وهذا يلقي مسئولية على المسلمين بأن يبرزوا ذلك ويطبقوه وهذا ما سوف نتناوله بشيء من التفصيل في الصفحات التالية

(2-2)- *القيم الإيمانية للمحاسب في الفكر الإسلامي*

يقصد بالقيمة في الفكر الإسلامي بأنها المثل العليا التي ينظر إليها المسلم، والتي تحكم فكره وسلوكياته مع نفسه ومع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها المرشد والموجه له في أعماله وتصرفاته.

ويقصد بالقيم الإيمانية : بأنها المبادئ والأحكام والأصول الثابتة المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية والتي تعتبر المرجع للأعمال الصالحة المطابقة لشرع الله عز وجل، ويعتبر الالتزام بها من دليل الإيمان بالله سبحانه وتعالى وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقضاء خيره وشره، وهذه القيم الإيمانية واجبة التطبيق والالتزام بها من قبل المسلمين في كافة نواحي الحياة ومنها في مجال مهنة المحاسبة وتتمثل القيم الإيمانية للمحاسب في الآتي.

1- الإيمان الصادق بأن الله سبحانه وتعالى المالك الأصلي والحقيقي للأموال التي هي موضع عملية المحاسبة وأساس ذلك قول الله تبارك ونعالى: (آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (الحديد : 7)، وقوله عز وجل: (وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ) (النور :33).
وهذا يوجب على المحاسب أن يلتزم بشريعة المالك الأصلي لهذه الأموال ألا يخالفها مهما كانت الظروف، فعندما يعرض عليه عمل ليثبته في الدفاتر أو إعداد تقارير محاسبية عنه يلزم أن يعرضه على شريعة الله تبارك وتعالى فإن وافقها اعتمدوه وإن لم يوافقها يرده،

ويقدم البديل الإسلامي لهذا العمل الذي رده ثم يصر على التصويب حسب الشرع، فعلى سبيل المثال إن قابل المحاسب عملية رشوة أو ربا أو شراء خمر أو إسراف أو تبذير عليه أن يعترض عليه حتى ولو كانت مستوفاة المستندات، ولقد أشار الله تبارك وتعالى إلى ذلك في آية كتابة المال بقول الله تبارك وتعالى: (وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) (البقرة : 282).

2. الإيمان الواضح بأن مزاولة عملية المحاسبة عبادة وشكر لله سبحانه وتعالى مادام يلتزم بالشريعة الإسلامية، لأن أي عمل يقوم به الإنسان للحصول على الكسب الطيب الحلال ليعينه ويعين المسلمين على تعمير الأرض فهو عبادة لله، ولقد قرن الله سبحانه وتعالى العبادة بالعمل فقال عز وجل: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (الجمعة :10)، ويؤكد صلى الله عليه وسلم على الجانب التعبدي فيقول : "طلب الحلال فريضة بعد الفريضة" (رواه الطبراني)، وقوله عليه الصلاة والسلام "أن من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الحج ولا العمرة ولكن يكفرها الهموم في طلب الرزق" (رواه أبو نعيم).

وهذا الاعتقاد الإيماني يجعل المحاسب في الفكر الإسلامي يعمل بإخلاص وصدق ولا يتأثر بمضايقات رؤسائه، أو قلة أجره ونحو ذلك، ولا يجعل الدنيا والمادة أكثر همه، بل يلتزم بالحق ويصبر عليه ويوقن أن رضا الناس في سخط الله تبارك وتعالى له حرام، وعليه أن يخشى الله تبارك وتعالى ولا يخشى الناس، وهذا من موجبات الحياد والموضوعية والاستقلال.

3. الإيمان اليقيني بأن الله سبحانه وتعالى يراقب تصرفاته وأعماله ومنها عمليات المحاسبة، وأن هناك ملائكة تسجل كل أعماله صغيرها وكبيرها في صفحته ، وهذا يطلق عليه علماء الإسلام بالرقابة الذاتية وأساس ذلك قول الله تبارك تعالى: "وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (الحديد :40) وفي هذا الخصوص يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الإحسان فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (رواه مسلم) وهذا الاعتقاد يجعل المحاسب دائم الحذر من أن يسجل له في صفحته أي عمل لا يرضي الله تبارك وتعالى عنه ويكون متأكدا من أن كافة المعاملات التي يقوم بإثباتها مطابقة تتم وفقا لشريعة الله تبارك وتعالى.

4- الإيمان القوي بالحساب في الآخرة وأن له وقفة مع الله سبحانه وتعالى يحاسبه عن عمله وعن ماله وعن كل شيء، وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى: "وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ" (الأنبياء :47)، وقوله جل شأنه: "فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون" (الحجر: 92– 93)، وفي هذا الصدد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "لن تزول قدم عبد يوما القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه، وعن عمله ماذا عمل به ؟" (رواه أحمد).

وقوله صلى الله عليه وسلمالله عليه وسلم: "الدنيا خضرة حلوة من أكتسب فيها مالا من غير حلة أنفقه في غير حقه، أحله الله دار الهوان، ورب متخوض في مال الله ورسوله، له النار يوم القيامة" (أخرجه البيهقي) ، وفي هذا الخصوص يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (رواه الإمام أحمد)، وبذلك يعتبر المحاسب مسئولا أمام نفسه وأمام الله في الآخرة عما استرعاه الله فى المحافظة على الأموال بالعدل.

وهذا الاعتقاد يجعل المحاسب يستشعر عظمة الوقفة أمام الله تبارك وتعالى ليحاسبه عن عمله، وبذلك يخاف من أن يقوم بعمل من أعمال المحاسبة يتعارض مع شريعة الله تبارك وتعالى مهما كانت الأسباب، وهذا في حد ذاته يعتبر من أهم ضوابط عملية المحاسبة في الفكر الإسلامي.

تؤثر القيم الإيمانية السابقة على عمل المحاسب ومن تقدم لهم التقارير المحاسبية وتكون غايتهم العليا هي بذل الجهد لنجاح مؤسستهم وأنه سوف يجزى الجزاء الأوفى ويتحول جهده وسعيه إلى عبادة ويؤدي عمله بكفاءة عالية من الإتقان والإحسان.

(3.2) – *القيم الأخلاقية للمحاسب في الفكر الإسلامي*

يقصد بالقيم الأخلاقية بأنها العادات الفطرية السوية التي يتطبقها الإنسان في أعماله وتصرفاته، وتعتبر الأخلاق شئ طبيعي فطري ثابت.

وتؤثر القيم الإيمانية السابقة على خلق المحاسب وعلى من تقدم لهم القوائم والتقارير المحاسبية وينتج عنها تفاعلات تحقق المقاصد المستهدفة من عملية المحاسبة ، ومن أهم المثل الأخلاقية التي يجب أن تتوافر في المحاسب ما يلي:

1- الأمانة: يجب أن يكون المراجع أمينا على المال، وأمينا على العمل الذي يراجعه، وأساس ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" (القصص:26) وقوله تبارك وتعالى: "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" (يوسف:55)، وقوله جل شأنه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (الأنفال:37). ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمانة فقال: "لا إيمان لمن لا أمانه له ولا دين لمن لا عهد له" (رواه أحمد وأبو داود)، وقال صلى الله عليه وسلم: "المستشار مؤتمن" (رواه الطبراني).

ويجب اختيار المحاسب على أساس الكفاءة والأمانة وليس على أساس العاطفة والمجاملة، ودليل ذلك ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر: "يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة".

إن تحلي المحاسبين بصفة الأمانة تجنب المنشآت الكثير من المشاكل وأهمها تسرب المعلومات وتجعل الجميع يعمل في أمن وطمأنينة ، ومن ناحية أخرى يجب وضع ضوابط ولوائح وقواعد يسترشد بها المحاسب في عمله حتى لا يوسوس إليه الشيطان إلى طريق الخيانة.

2ـ الصدق: يعتبر الصدق من أهم أخلاق المسلم بصفة عامة ولا يمكن أن يكون المؤمن كذابا على الإطلاق، ولا يمكن أن يستقيم أو ينجح أي عمل يقوم على الكذب، والله سبحانه ينادي الناس أن يلتزموا بالجماعة التي تتحلى بالصدق فقال جل شأنه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (التوبة : 119)، ويجب على المحاسب في كافة المواقع أن يلتزم بالصدق حتى تكون تقاريره موضع الثقة والتقدير والاحترام وأن يتجنب شهادة الزور مهما كانت الضغوط عليه، ولقد أمرنا الله عز وجل بذلك فقال: "والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما" (الفرقان :72)، ولقد أوصانا الله عز وجل بذلك فقال: "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ" (الحج :30)، والأحاديث النبوية الشريفة تأمر الناس بصفة عامة، والتجار بصفة خاصة بالصدق في المعاملات كثيرة منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء" (رواه الترمذى) ، وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر "التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة"، وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا .... فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما " (رواه البخاري) .

إن تحلى المحاسبين بالصدق مع أنفسهم، وبالصدق مع الرؤساء الذين ترفع إليهم القوائم والتقارير المحاسبية، وبالصدق مع المساهمين والشركاء والجهات الخارجية من موجبات النجاح لعملية المحاسبة وأثاث الثقة والتقدير في المعلومات المحاسبية التى تقوم لها .

3ـ العدل: يعتبر العدل من أهم الأخلاق التي أمر الله تبارك وتعالى: بها كاتب المال فى أية المداينة، فقال الله تبارك وتعالى "وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" (البقرة :282) فشرط الكتابة هو العدل، ولا يتحيز لطرف على طرف، ولفظ العدل واسع يتسع لكل ما يحقق اعطى كل ذي حق حقه بدون بخس أو ظلم، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالعدل بصفة عامة فقال عز وجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" (النساء : 135)

ويعتبر قلم الكاتب شاهد، ولقد أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالشفافية والمصداقية والعدالة في الشهادة، فقال (صلى الله عليه وسلم): "إذا رأيت مثل الشمس فاشهد"، ولا يجب الامتناع عن أداء الشهادة ودليل ذلك قول الله (عز وجل): "ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا" (البقرة :282)،

إن تحلي المحاسب بالتجرد والعدالة في كافة أعماله الصغيرة والكبيرة يحقق الثقة في المعلومات المحاسبية التي يعتمد عليها الآخرون في اتخاذ القرارات

إن تحلي المحاسبين بخصلة السماحة من أسس نجاح عملية المحاسبة ويجعل كثيرا ممن ترسل لهم القوائم والتقارير المحاسبية يتأثرون بسماحة وبشاشة المحاسب أكثر من تأثرهم بالتقارير المكتوبة.

4– الإخلاص في العمل: يلزم أن يكون هناك إخلاصا من المحاسب للعمل الذي يقوم به لإرضاء الله سبحانه وتعالى، وهذا يجنبه النفاق والرياء والكذب الذي يظهر عندما يكون الولاء لغير الله، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإخلاص في كل شيء فقال: "ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين" (البينة : 5) ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خصلة الإخلاص فقال (صلى الله عليه وسلم): "ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن : اخلاص العمل، والنصيحة لولي الأمر، ولزوم الجماعة"، ولقد أوصى "أبو الحسن الندوي" العاملين في مؤسسة إسلامية فقال: "استحضروا النية في عملكم يصبح عبادة .. إنما الفرق بين عمل وعمل هو الإخلاص لله تبارك وتعالى والاحتساب، فإذا صلحت نيتكم وإذا انطوت قلوبكم على أنكم في عمل تتقربون به إلى الله فإنكم بذلك في عباده".

ويظهر أثر تحلي المحاسبين بخصلة الإخلاص في اتقان العمل، وبذل الجهد في تسوية الملاحظات وتصويب الأخطاء متعاونا مع الآخرين لأن غايتهم جميعا واحدة، كما أن الإخلاص واستشعار مراقبة الله تجعله من تلقاء نفسه بعيدا عن النفاق وتزوير التقارير لإرضاء المسئولين.

5– إتقان وإحسان العمل: من أهم مسئوليات المحاسب هو إتقان العمل وتحسينه ودليل ذلك من القرآن الكريم، هو قول الله تبارك وتعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا" (الكهف:30) ولقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه" (رواه البيهقي).

ويتطلب اتقان العمل التأهيل العلمي والعملي والتدريب المستمر حتى يكون كفئا وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم عندما وصفت بنت شعيب سيدنا موسى بالقوة فقال الله تعالى على لسانها : " إنّ خيرَ مَنْ استأجرْتَ القويُّ الأمينُ" (القصص:26).

ويحقق التزام المحاسب بالجودة في أداء خدماته المحاسبية لجميع الأطراف الثقة والتقدير، والمحافظة على سمعته وسمعة المهنة التي ينتمي إليها، ويجب على المحاسب أن يعرف المواصفات الفنية الواجب توافرها في الخدمات التي يؤديها، كما يجب متابعة التطورات الحديثة الفنية التي ترفع من مستوى أداء عمله.

6- النزاهة: ويقصد بها العفة وتجنب الإرتشاء والتحيز والمداهنة في الإفصاح عن المخالفات والأخطاء لايحق لإرضاء الناس مقابل عائد مادي أو عاطفي معنوي وفى ذلك معصية لله، وخصلة النزاهة مرتبطة كل الارتباط بالعدالة في الشهادة كما سبق الإيضاح، ولقد أمرنا الله تبارك وتعالى بذلك فقال عز وجل: "وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ"، (النساء :58)، وقوله سبحانه وتعالى: "وَإذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى" (الأنعام : 152) ولقد نهانا الله عز وجل عن الرشوة التي هي من أضداد النزاهة فقال الله عز وجل: "وَلَا تَأْكُلُوا أمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أمْوَالِ النَّاسِ بِالإثْمِ وَأنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة : 188) ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "ومن استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول" وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما" (رواه أحمد).

وتأسيسا على ما سبق يجب على المحاسب أن يكون نزيها عفيفا متجردا في كل أعماله ولا يقبل عطية من أحد حتى يكون موضع ثقة واحترام وتقدير من الناس، ويكون عمله صالحا يثاب غيره.

7- الوفاء بالعهود والعقود

ود : ويقصد بها الالتزام بالشروط واللوائح والنظم ما لم تكن مخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وخصلة الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين بصفة عامة، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بها فقال: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ" (النحل: 91)، وأكد عز وجل على الوفاء بالعقود في التصرفات والمعاملات، فقال سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ" (المائدة: 1)، ومن الأحاديث النبوية التي توجب الالتزام وبالوفاء بالعهد والميثاق قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يحلن عهدا ولا يشدنه حتى يمضي أمره، أو ينبذ عليهم على سواء" (رواه أبو داود والترمذي).

ويحقق التزام المحاسب بخصلة الوفاء إلى استقرار المعاملات وتحقيق المقاصد المشروعة من عمله والثقة في انضباطه والتزامه بالنظم واللوائح والتعليمات، فالمحاسبة تقوم على الضبط والانتظام والاستقرار ولا تقوم على الفوضى والخلل.

(4.2) – سلوكيات المحاسب في الفكر الإسلامي

من أهم القيم السلوكية التي يجب أن يلتزم بها المحاسب في الفكر الإسلامي ما يلي:

1 ـ الحب الأخوة: وذلك بأن يستشعر الإنسان عند التعامل مع غيره وروح الأخوة وما تتطلبه من تحاب وتواد ولا سيما عند المحاسب مع زملائه في المهنة أو المتعاملين معه في مهنته، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات :10)، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ...." (مسلم) .

وينعكس أثر المحبة والأخوة بين المحاسبين في التناصح، فللمسلم على المسلم أن يستر عورته، ويغفر ذلته، ويرحم غربته، ويقبل عثرته، ويقبل معذرته، ويرد غيبته، ويديم نصحته والنصح لكل مسلم فرض على الكفاية ، وينعكس هذا السلوك على زيادة روح التعاون والثقة بين المتعاملين مع المحاسب من داخل المؤسسة ومن خارجها وكذلك بين أعضاء المهنة.

2ـ السماحة: يجب أن يكون المحاسب سمحا في التعامل مع الناس جميعا، ولا سيما بين المتعاملين معه، لأن حقهم عليه في بسط الوجه والتجاوز عن الزلات فى الهفوات ، وأساس ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "رحم الله عبدا سمحا إذا باع، وسمحا إذا اشترى وسمحا إذا قضى" (رواه البخاري)، وتتطلب السماحة أن يكون الإنسان متواضعا، متجنبا الكبرياء ، لأن المتواضع عطوف والمتكبر منفر
وتظهر خلاصة التسامح فى عمل المحاسب عند إعداد التقارير المحاسبية ومناقشتها مع مستخديمها ، وكذلك سعة صدره لتقبل الرأى الآخر.

3ـ الحلم والأناة: على المحاسب أن يتسم سلوكه بالحلم والهدوء وسعة الصدر ولقد وصف الله عز وجل سيد إبراهيم بالحلم فقال: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ" (التوبة :114)، ووصف سيدنا إسماعيل بالحلم فقال عز وجل: "فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ" (الصافات:101).
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه) (ابن الراوى).
وتؤثر خصلة الحلم على المحاسب فى كل تصرفاته وسلوكياته ولا سيما عند عرض التقارير المحاسبية ومناقشتها على مستخدميها وينشأ بينهما حوار وتبادل الآراء والحجج والأدلة، ويظهر ذلك بصفة خاصة فى التقارير الرقابية التى قد تضمن بيانات عن أوجه القصور والإنحرافات.

4ـ كتمان الأسرار: يعتبر كتمان الأسرار من أهم الخصال التى تظهر فى سلوكيات المحاسبى ، لأنه يتعامل مع أسرار الآخرين ولا سيما البيانات والمعلومات التى حصل عليها أثناء عمله.
ويعتبر كتمان الأسرار من الأمانات الواجب الالتزام بها والسابق بيانها تفصيلا ، والتى أشار إليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقوله : " المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم" (رواه الإمام أحمد).

ولا شك التزام المحاسب بكتمان الأسرار يدفعه إلى المحافظة على جميع أسرار المنشأة سواء كانت هذه الأسرار في شكل بيانات أو معلومات اطلع عليها أو مستندات حصل عليها أو إيضاحات طلبها أو غير ذلك من أسرار الوحدات الاقتصادية. إلا إذا كان في عدم الإفصاح عنها يمثل ضررا بالمجتمع، وهو ما يجنب تلك الوحدات الكثير من الخسائر نتيجة عدم تسرب سياستها الإدارية والإنتاجية والتسويقية والمالية للغير.

ويتمثل التعاون بين المحاسبين ومن يتعاملون معهم في قيام المحاسب بتوجيه نظرهم إلى نقاط الضعف وأوجه النقص والقصور في نظم العمل الداخلية لتجنبها مستقبلا، وكذا الإشارة إلى جوانب الخير في هذه النظم للمحافظة عليها واستكمالها، هذا من جانب أعضاء المهنة، أما من جانب العملاء، فإن التعاون قد يتمثل في سرعة استجابتهم لما يطلبه المحاسب من بيانات ومعلومات ومستندات، وهو ما يساعد على تخطيط برنامج المحاسبة، ومتابعة تنفيذه بشكل جيد.

وينعكس أثر التعاون بالمفهوم السابق على تحقيق التقارب والترابط الإجتماعي وإيجاد جو من الألفة وتوفير قنوات اتصال وتكوين علاقات إيجابية وأحداث تضامن في الفكر والرأي بين المحاسبين والإدارة والعملاء، ويزيد من التماسك بينهم، فضلا عن تبادل البيانات والمعلومات بما يحقق أفضل السبل لمعالجة المشكلات التي تواجه المهنة، كما ينعكس كذلك على زيادة كفاءة المهنة وإمكانية الانتهاء منها في وقت قصير.

6 ـ الإلتزام بالشورى: تعتبر الشورى من أهم القيم الإسلامية الواجب الإلتزام بها بصفة عامة ولا سيما فى مجال إتخاذ القرارات الإدارية، ولقد أمر الله بها فقال عز وجل: "وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" (الشورى :38)، كما أن الله عز وجل أمر نبيه بالمشورة ما تكفل به من إرشاده ووعد به من تأييده ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وإن كان عن مشورتهم غنيا فقال الله تبارك وتعالى: "وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" (آل عمران: 159).

وفي مجال المحاسبة يجب على المحاسب بصفة عامة أن يتشاور مع تابعيه ومعاونية حتى يتخذوا القرار الرشيد ولا سيما فيما يتعلق بتصميم النظم المحاسبية وتشغيلها وكذلك عند إعداد التقارير التي يعتمد عليها في اتخاذ القرارات، كما يجب عليه أن يتشاور مع الإدارة عند اتخاذ القرارات.

7 ـ القدوة الحسنة : تعتبر القدوة الحسنة الطيبة من سلوكيات المسلم وأساس ذلك قول الله تبارك وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (الصف: 2، 3)، وقوله تبارك وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (البقرة: 44)، وقد ورد تفسير هذه الآية: أن الدعوة إلى البر والمخالفة عنه في سلوك الداعي إليه هي الآفة التي تصيب النفوس بالشك لا في الدعاة وحدهم، ولكن في الدعوات ذاتها، وهي التي تبلبل قلوب الناس وأفكارهم، لأنهم يسمعون قولا جميلا ويشهدون فعلا قبيحا فتملكهم الحيرة بين القول والفعل.

وبخصوص القدوة السيئة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بالرجال يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحا ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟، فيقول : بلى ، كنت أمر البمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتية) (متفق عليه).

وتظهر سلوكيات القدوة الحسنة فى محاسب المحاسبة فى علاقة المحاسب بمتبوعية وبمن يتعامل معهم، فالتأثير الفعال للمحاسب مرهون بسلوكه المستقيم مع متبوعيه ومع الغير حتى يكون نموذجا إسلاميا يحتذى به .

تعقيب

تتفاعل القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية الإسلامية مع الكفاءة الفنية والأخذ بالأسباب المعاصرة واتقان العمل إلى رفع كفاءة الأداء المحاسبى فى كل مجالاته ، وهذا ينطبق على كل المحاسبين ومنهم المحاسب الإدارى ويثار فى هذا المقام تساؤل : هل هذه القيم المميزة قابلة للتطبيق أم وعظ وإرشاد ؟ للإجابة على هذا التساؤل وغيره نفرض فى الصفحات التالية الجوانب التطبيقة لها فى صدر الدولة الإسلامية لتكون أقوى دليل على أن الإسلام قول وفعل وإيمان وعمل .

(5.2)- الجوانب التطبيقية للقيم والأخلاق فى النظم المالية فى صدر الدولة الإسلامية .

لقد إهتم الإسلام بالقيم والأخلاق بصفة عامة، لقد طبق ذلك عمليا على العاملين على الزكاة وفى ديوان المال والدواوين الحكومية وما فى حكم ذلك، حيث وضع الفقهاء مجموعة من الشروط الواجب توافرها فيهم منها شروط تتعلق بالقيم الإيمانية والأخلاقية والوظيفية ، وتفصيل ذلك كما يلى:-

◆ - الشروط الواجب توافرها فى العاملين على الزكاة.

من أهم الشروط التى وضعها الفقهاء فى العاملين على الزكاة ما يلى:-

1 - أن يكون مسلما مكلفا بالغا.

2 - أن يكون أمينا صادقا.

3 - أن يكون عالما بكتاب الله وسنة رسوله وفقه الزكاة.

4 - أن يكون قادرا على القيام التام بما يوكل إليه من أعمال (الكفاية للعمل).

5 - أن يكون حاد الذهن، حاضر الحسن جيد الحدس.

6 - أن يكون قادرا على اتخاذ القرارات.

ولقد أجاز فريق من الفقهاء عمل غير المسلمين ولكن فى الوظائف التى ليس لها علاقة بالعقيدة والفقه، ويتضح من هذه الصفات أنها تركز على الإيمان والأخلاق والسلوكيات والفقه والمكفاءة .

◆ ـ الشروط الواجب توافرها فى المحاسبين العاملين فى بيت المال والدواوين الحكومية.

لقد وضع الفقهاء مجموعة من الشروط فيمن يعمل فى ديوان المال وغيره من الدواوين الحكومية سواء كان محاسبا أو مراجعا أو نحو ذلكن ولقد جمعها الوزير الأيوبى الأسعد بن مماتى فى كتاب قوانين الدواوين فى الآتى:ـ

"يجب على الكاتب ان يكون حرا مسلما، عاقلا صادقا، أديبا ، فقيها عالما بالله تعالى، كافيا فيما يتولاه، أمينا فيما يستكفاه، حاد الذهن، قوى النفس، حاضر الحس، جيد الحدس، محبا للشكر، عاشقا لجميل الذكر، طويل الروح، كثير الاحتمال، حلو اللسان له جرأة يبت بها الأمور على حكم البديهة، وفيه تؤدة يقف بها فيما لا يتصرح على أحد الروية، معامل الناس بالحق من أقرب طرقة وأسهل وجوهه، ولا يحتشم من الرجوع عن الغلط فالبقاء عليه غلط ثان، ويفصح عما يشرع فيه من الأقوال والأفعال، ولا تكون حوطته على اليسير بأيسر من حوطته على الكثير، ويكون شديد الأنفة، عظيم النزاهة كريم الأخلاق، مأمون الغائلة، مأمون الحذام، لا يقبل هدية، ولا يقبل من أحد على عطية، ولا يقصد فى أحد بغيبة ولا نميمة، ولا يظهر ما بينه وبين أحد من صداقة أو عداوة".

ويمكن تقسيم هذه الشروط إلى ثلاث مجموعات.

(أ)ـ شروط تتعلق بالتكوين الشخصى.

(ب)ـ شروط تتعلق بالعلم والفقه.

(ج)ـ شروط تتعلق بالكفاءة الفنية.

وفيما يلى إيضاح لكل مجموعة على التوالى.

أولا: الشروط الخاصة بالتكوين الشخصي.

- - أن يكون حرا يستطيع ان يبدى رأيه بحرية وعزة وجرأة وحياد.
- - أن يكون مسلما، أى يلتزم بشرع الله فى عمله.
- - أن يكون عاقلا حتى يبدى رأيه برشد وأن يميز بين الصواب والخطأ.
- - أن يكون أمينا فيما يستكفاه أى فيما يكلف به من عمل.
- - أن يكون صادقا فى قوله، ومخلصا فى عمله حتى يكون رأيه موضوع ثقة.
- - أن يكون محبا للشكر، عاشقا لجميل الذكر.
- - أن يكون حاد الذهن، حضر الحس، جيد الحس.
- - أن يكون طويل الروح، كثير الإحتمال.
- - أن يكون حلو اللسان، طيب الكلمة، لا يقول للناس إلا الحسنى.
- - أن يكون بعيدا عن الشبهات وأن لا يقبل من أحد هدية، ولا يساعد على ذلك.
- - أن يكون جريئا فى الحق، ومتأنيا فى الحكم واتخاذ القرارات.
- - أن يلتزم بالضوابط ولا يتحرج من الرجوع عن الغلط فالبقاء على الغلط غلط ثان.
- - أن يكون شديد الأنفة، عظيم النـزاهة، كريم الأخلاق.
- - أن يكون مأمون الغائلة، حافظا للأسرار.
- - لا يتعرض بمساخطة الناس سرا ولا علانية.
- - لا يعتد لنفسه بخدمة ولا حرمة، وأن يكون متواضعا متجردا.
- - لا يكون حوطته على اليسير بأيسر من حوطته على الكثير.
- - أن يكون قوى الشخصية، محايد ا لا يظهر ما بينه وبين الآخرين من حب أو بغض.

ثانيا: الشروط الخاصة بالعلم والفقه.

 - أن يكون عالما بأحكام كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
 - أن يكون متعمقا فى الفقه ولا سيما فقه المعاملات والكتابة.
 - أن يكون أديبا عالما باللغة والأدب حتى يستطيع ان يعبر عن ما يفل ويقول.

ثالثا: الشروط الخاصة بالكفاءة.

 - أن يكون كافيا فما يتولاه من عمل، بمعنى أن يفهم الجوانب الفنية للعمل الذى يقوم به ولم يفصل ابن مماتى الكفاءة الفنية لأنها تكتسب بالخبرة والممارسة ومرتبطة بالظروف المحيطة والتى تتغير من مكان إلى مكان، ومن زمن إلى زمن.

يتضح أن الشروط التى وضعها الوزير ابن مماتى تتضمن كافة القيم الأخلاقية والسلوكية والفنية التى وردت فى المواثيق الوضعية وهذا يبرز سبق الإسلام فى المجالات التى تتفق مع الفطرة والدين ، ولا يمكن فصل الدين عن حلبة الحياة ، بل يجب أن تكون المعاملات والتصرفات سواء كانت محاسبية أو غيرها مبنية على سند من الدين .

◆ الشروط الواجب توافرها فى المحتسب (المفتش) .

الحسبة فى الإسلام فرض على كل مسلم قادر، ومن مهامها الأساسية: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وهى من فروع الدين الأساسية ويسمى القائم بها المحتسب، وهو نوعان:

المحتسب الوالى: وهو موظف معين من قبل الدولة.

ومن الشروط التى وضعها الفقهاء فى المحتسب ما يلى:-

1 ـ أن يكون مسلما لأن الحسبة من الواجبات الدينية.

2 ـ أن يكون مكلفا لأن حكم الحسبة الشرعى الوجوب، ولا وجوب على غير المكلف.

3 ـ أن يكون قادرا على أداء أعمال الحسبة حسب أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

4 ـ أن يكون على علم بالمنكرات، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

5 ـ أن يكون عدلا مجتنبا للكبائر وخوارم المروءة.

6 ـ أن يكون قادرا على أمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

7 ـ حسن الخلق من حيث الأمانة والصدق والوفاء .

8 ـ أن يكون مخلصا فى عمله ابتغاء مرضاة الله .

9 – أن يلتزم بهدى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى قيمه وخلقه وسلوكه .

10 ـ أن يكون رفيقا بمن يتعامل معهم ولاسيما عندما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

11 – الالتزام بالصبر والأناه لأن ذلك من موجبات عمله .

12 – أن يكون عفيفا عن أموال الناس لا يأخذ رشوة ولا هدية وما فى حكم ذلك

13 ـ أن يكون مستقلا فى رأيه شديدا فى الحق عزيزا نزيها .

نستنبط من الشروط الواجب توافرها فى المحتسب أن الفقهاء وضعوا أساسيات شخصية وأخرى وظيفية ولا يمكن الفصل بين الأخلاق والوظيفة .

تعقيب على الشروط الواجب توافرها فى العاملين فى النظم المالية الإسلامية .

نستنبط من الشروط التى وضعها الفقهاء للعاملين فى بيت الزكاة ذو ديوان بيت المالى وفى نظام الحسبة أنها تتضمن تتضمن ما يلى :

أولا : الأساسيات الشخصية: وتتمثل فى الإسلام / الحرية/ الرشد / الصلاح والتقوى، والأمانة والصدق / العدل / التأنى / الصبر / الجرأة فى الحق / النزاهة / المروءة.

ثانيا : التكوين العلمى والمهنى : وتتمثل فى العلم / الكفاية / حاد الذهن / المقدرة على اتخاذ القرارات.

وبهذا يتضح سبق التطبيق الإسلامى لموضوع القيم والأخلاق والسلوكيات فى مجال المحاسبة قبل أن يفطن إلى ذلك رواد الفكر المحاسبى المعاصرين، وكان ذلك ينطبق على كل العاملين فى بيوت المال سواء كانوا محاسبين أو مراجعين، ولم يكن فى صدر الدولة الإسلامية تخصص بحث فى مجال المحاسبة كما هو فى الوقت المعاصر، وهذا كله ينطبق على المحاسب المالى وكذلك المحاسب الإدارى سواء بسواء.

ولقد قامت العديد من الهيئات والمؤسسات المالية الإسلامية بوضع مواثيق للقيم والأخلاق للعاملين بها، ونعرض فى الصفحات التالية نموذجا محاسبيا لذلك وهو معيار أخلاقيات المحاسب والمراجع فى المؤسسات المالية الإسلامية .

(6-2) - عرض ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع للمؤسسات المالية الإسلامية.

بظهور المؤسسات المالية الإسلامية، ظهرت الحاجة إلى وجود ميثاق لقيم وأخلاق المحاسبين يتناسب مع القيم الدينية والأخلاقية والسلوكيات للمجتمع الإسلامى، ولقد قامت هيئة المحاسبة والمراجعة لتلك المؤسسات بوضع الميثاق المطلوب، فيما يلى عرض سريع لما ورد بهذا المعيار (لقد اشترك المؤلف فى وضع هذا المعيار) .

- الإطار العام لميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع للمؤسسات المالية الإسلامية.

يتكون الميثاق من ثلاثة أقسام، ويتضمن كل قسم مجموعة من الأسس والمبادئ والقواعد المرتبطة بأخلاقيات المحاسب على النحو التالى :

(أ) القسم الأول: الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب، وتتمثل فى الآتى:

1- الأمانة: يجب على المحاسب أن يتصف بالأمانة وأن يكون قادرا على تحمل مسئوليتها.

2- مبدأ الإستخلاف: يجب على المحاسب أن يراعى أوامر الله المالك للمال عند مزاولته، ولا سيما فى الأوامر والنواهى.

3- الإخلاص: أن يكون المحاسب مخلصا فى عمله قاصدا به وجه الله عز وجل ولا يخضع للمؤثرات أو الضغوط الخارجية.

4- التقوى: يجب على المحاسب إستشعار مراقبة الله سبحانه وتعالى وهذا يجنبه العواقب السيئة نتيجة إنحرافه عن مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

5- الإحسان وإتقان العمل: ينبغى للمحاسب ان لا يقصر فى أداء عمله واعتبار ذلك عبادة ومطلب دينى وأساس ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه".

6- مراقبة الله: يجب أن يؤمن المحاسب بأن الله يراقبه على جميع أفعاله وهذا ما يسمى بالرقابة الذاتية وهى مرتبطة بقوة العقيدة واستشعار قدرة الله عز وجل.

7- محاسبة الله تعالى للعباد: يجب على المحاسب أن يتذكر دائما انه مسئول أمام الله تعالى وأمام المجتمع وأمام المهنة وأمام نفسه، وهذه المحاسبة الذاتية مرتبطة بعقيدة الإيمان باليوم الآخر والمحاسبة أمام الله على الأعمال والثواب والعقاب.

(ب) القسم الثانى: المبادئ الأخلاقية للمحاسب، وتتمثل فى الآتى:

1- الثقة: ينبغى أن يكون المحاسب موضع ثقة فى أداء عمله، وهذا يتطلب: النزاهة والصدق والأمانة والاستقامة والمحافظة على سرية المعلومات.

2- المشروعية: التيقن من مشروعية كل ما يتعلق بعمله وأن تكون فى ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

3- الموضوعية: ينبغى أن يكون المحاسب عادلا متجردا ومحايدا مستقلا ، لا ينقاد لتأثير الآخرين عند أداء عمله أو إبداء رأيه.

4- الكفاءة المهنية وإتقان العمل: يجب أن يكون المحاسب أهلا لكل ما يقوم به من مهام وأن يؤدى عمله بعناية وإتقان.

5- السلوك الإيمانى: يجب أن تتسق سلوكيات وتصرفات المحاسب مع القيم الإيمانية المستمدة من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

6- السلوك المهنى والمعايير الفنية: يجب على المحاسب أن يراعى فى كل تصرفاته قواعد السلوك المهنى ومعايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

(ج) القسم الثالث: قواعد السلوك الأخلاقى للمحاسب:

وتأسيسا على الأسس الشرعية والمبادئ الأخلاقية للمحاسب تنبعث قواعد السلوك الأخلاقى للمحاسب أثناء أداء عمله، وتتمثل فى الآتى:

1- قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ الثقة تتمثل فى الآتى:

- .. عرض وتقديم المعلومات والأحكام والآراء بأمانة وصدق وشفافية.
- .. المحافظة على سرية المعلومات.
- .. تجنب إستغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصى أو مصلحة للغير.

-- تجنب المساس بالأهداف الشرعية والأخلاقية للمؤسسة.

2- قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ المشروعية، وتتمثل فى الآتى:

- -- الوفاء بالمسئولية أمام الله.
- -- الإلمام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- -- التثبت من مشروعية الأعمال.
- -- الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

3- قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ الموضوعية، وتتمثل فى الآتى:

- -- عدم قبول عطايا أو هدايا أو خدمات.
- -- تجنب المواقف التى فيها تعارض مصالحة مع مصالح العميل.
- -- المحافظة على الاستقلالية.
- -- عدم تقديم خدمات للعميل تهدد الموضوعية.
- -- عدم توقف أتعابه ومكافآته فى أداء المراجعة على تحقيق نتيجة معينة للفحص.

4- قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ الكفاية المهنية وإتقان العمل، وتتمثل فى الآتى:

- -- التأهيل العلمى والعملى والتفقه الدينى والخبرة المهنية.
- -- عدم قبول القيام بأى أعمال مهنية إلا إذا توافرت لديه الكفاية.
- -- إتقان الواجبات والخدمات الوظيفية والمهنية.
- -- تخطيط ومتابعة ومراقبة الأعمال.
- -- مراعاة إكتمال ووضوح التقارير.

5- قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ السلوك الإيمانى، وتتمثل فى الآتى:

- - إستشعار مراقبة الله.
- - إستشعار المحاسبة الأخروية.

- ـ الإخلاص فى العمل.
- ـ الوفاء بالعهود والعقود.
- ـ المحبة والأخوة فى الله.
- ـ السماحة والرفق فى المعاملات.
- ـ القدوة الحسنة.

6ـ قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ السلوك المهنى والمعايير الفنية، وتتمثل فى الآتى:

- ـ الإلتزام بتطبيق معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- ـ العناية فى أداء الأعمال والواجبات والخدمات المهنية.
- ـ عدم القيام بأى أعمال تمس الأمانة والموضوعية والإستقلالية.
- ـ الاستعلام من المراجع الخارجى القديم عن أسباب تغييره.

7ـ مؤيدات الإلتزام بميثاق أخلاقيات المحاسب: وتتمثل فى الآتى:

- ـ العقوبات التعزيية التى تضعها الجهات ذات العلاقة.

تعقيب

لقــد صــور معيــار أخلاقيــات المحاســب والمراجــع للمؤسســات المليــة الإسلامية ولكنه ينطبق على المحاسبين والمراجعين بصفة عامة لأنه مستقى من مصادر الشريعة الإسلامية والتى يجب أن تطبق أحكامها على المسلمين عامة ، وأن الالتزام بهذا عبادة لله وطاعة وضرورة شرعية وحاجة مهنية .

(7.2) ـ بواعث ودوافع التزام المحاسبين بالقيم والأخلاق والسلوكيات الإسلامية.

يرى رواد الفكر المحاسبى المضوعى البواعث والدوافع لالتزام المحاسبين بالقيم والأخلاق هى بواعث دنيوية ويتمثل فى الإنذار والوقف والفصل إلى غير ذلك، أما فى الفكر الإسلامى، فإن البواعث والدوافع بالالتزام بالقيم والأخلاق والسلوك الطيب هى بواعث إيمانية دنيوية وأخروية ، وهكذا يرجع إلى مجموعة من العوامل من أهمها ما يلى:

1 ـ يعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاق الفاضلة والآداب والسلوكيات السوية عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى يثاب عليها المحاسب ويعاقب فى حالة عدم الالتزام بها وأصل ذلك قول الله عز وجل: "إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا" (الإسراء : 7)، وقوله عز وجل: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام : 162).

2 ـ يحقق الالتزام بالقيم والأخلاق إحترام وتقدير المجتمع الذى يعمل فيه المحاسب، وهذه ميزة معنوية عالية، وتمثل إشباعا لمن يعى ذلك، فلن يستوى الصالح مع الطالح، ولا العفيف مع المرتشى، ولا الأمين مع الخائن ، ولا المجحد مع المقصر ... وهكذا .

3 ـ يحقق الالتزام بالقيم والأخلاق فى مجال المحاسبة الوفاء بالمسئولية تجاه الله والمهنة والوطن، وبذلك يشعر المحاسب بأنه يرضى الله تبارك وتعالى ، وأنه مواطن صالح وأنه عضو ملتزم ومستقيم تجاه مهنته.

4 - يؤدى الالتزام بالقيم والأخلاق فى مجال المحاسبة إلى رفع مستوى كفاءة أداء المحاسبين وفى ذلك تنمية ذاتية لهم، وفى نفس الوقت تطويرا للأداء المحاسبى بصفة عامة ، والواقع العملى التطبيقى يؤكد ذلك.

5 - لأى مهنة ميثاق آداب وشرف، فعندما يكون للمحاسبين ميثاق قيم وأخلاق فإن هذا يساعدهم فى المحافظة على هذه المهنة والزود عنها وكذلك معاقبة المنحرفين الذين يسيئون إليها.

6 - يعتبر الالتزام بالقيم والأخلاق فى مجال المال سدا لمنافذ الشياطين التى توحى بالإنسان بالشروع فى السير فى الطرق غير المشروعة لاكتساب المال من غير حله، وفى هذا حماية للنفس وللمجتمع والناس جميعا.

ويتطلب تنمية البواعث والدوافع السابقة أن تقوم المنظمة أو النقابة أو المؤسسة التى ينتمى إليها المحاسبون بوضع ميثاق قيم وأخلاق ترعاه لتحقيق الخير لأعضائها وللمهنة وللوطن.

(2-8)- الفروق الأساسية بين الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسبين والمواثيق الوضعية

هناك بعض الثوابت يجب تبيانها تبرز اختلافات جوهرية بين الميثاق الإسلامى والمواثيق الوضعية من حيث المنهجية والالتزام، من أهمها ما يلى:

1 - أن المصادر الأساسية للقيم الواردة فى الميثاق الإسلامى هى: القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وهذا يعطى لها سمة القبول والثبات ، وعلى العكس فإن مصدر المواثيق الوضعية هو ما تفتقت عنه عقول البشر ولا تتسم بالقبول العام وقابلة للتغير إذا تغيرت الظروف المحيطة.

2 - يعتبر الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية الإسلامية عبادة الله وطاعة، وتحقق عند المسلم إشباعا ذاتيا روحيا، وهذا لا يتوافر فى المواثيق الوضعية.

3 - من بواعث ومؤيدات الالتزام بالقيم الواردة فى الميثاق الإسلامى الخشية من الله عز وجل والتى تتمثل فى المراقبة والمحاسبة الذاتية ومن مقوماتها التربية والروحية، وهذا غير وارد فى المواثيق الوضعية.

4 - تأسيسا على البنود السابقة، يتمثل الثواب والعقاب فى المنهج الإسلامى، فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بينما يكون الثواب والعقاب فى المنهج الوضعى فى الحياة الدنيا من قبل المنظمة المهنية التى ينتمى إليها العضو.

5 - تمتد مسئولية المحاسب فى الفكر الإسلامى إلى المسئولية الدينية والاجتماعية والقومية الإسلامية العالمية، وتكون أمام جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأمام الجمعية المهنية أو النقابة أو المنظمة التى ينتمى إليها وأمام السلطان وأمام الله عز وجل، بينما تقتصر المسئولية فى الفكر الوضعى على المسئولية الجنائية والمدنية والأدبية.

6 - يعتمد تطبيق القيم الإسلامية على التربية منذ النشأة وعلى مناهج تعليمية تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم غير الشرعية، فلا يمكن الفصل بينهما، وهذا يحقق التوازن فى شخصية المحاسب.

(9-2)- التطبيق المعاصر للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب.

يتطلب تطبيق هذا الميثاق مجموعة من المقومات من أهمها ما يلى:

1 - وجود كيان قانونى له سلطة الإلزام، ويستمد تلك السلطة من الجهات الحكومية المعنية (وزارة - البنك المركزى - النقابة - ......)، ويتولى ذلك الكيان إصداره ومتابعة تنفيذه وتقرير الرادع وتوقيع العقوبات على من لا يلتزم به.

2 ـ التزام المؤسسات والوحدات الاقتصادية وكذلك مراقبى حساباتها بما ورد بالميثاق من أسس ومبادئ وقواعد فى ضوء تشريع يصدر من الدولة ويكون له الالزام.

3 – نشر الميثاق وتعريفه للمحاسبين والمراجعين وبيان منافعه المشروعية لهم والتى تحقق الحماية لهم وللمهنة وللمجتمع ورفع أدائهم وتقوية الثقة فى أعمالهم.

4 ـ عقد ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية للمحاسبين والمراجعين حول بنود الميثاق وإجراءات تنفيذه.

5 ـ التعاون مع الكيانات الأخرى ذات الإهتمام للالتزام بالميثاق على المستوى المحلى والعالمى لنشره على مستوى العالم.

6 ـ تدريس بنود الميثاق فى دور العلم المختلفة حتى يحصل الطالب والدارس على أساسياته وهذا يساعد فى التطبيق.

وهذه آمال طموحة، ولكن ليست على الله ببعيد، إذا يلزم توافر النية الخالصة، والعزم الأكيد، والتخطيط السليم، والتنظيم الدقيق، والبرامج العلمي، وإن شاء الله سيكون قريبا ، وصدق الله العظيم القائل : " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صرط مستقيم" (المائدة: 15ـ16)

التوصيـــات العامة للمحاسبين

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة ، نقدم التوصيات الآتية إلى الجهات المعنية باختيار وتهيئة وإعداد التكوين الشخصى للمحاسبين والمراجعين :

التوصية الأولى : التهيئة السليمة العامة للمحاسبين والمراجعين ليس فقط من الناحية العلمية والمهنية ولكن أيضا وقبل ذلك من الناحية الأخلاقية والسلوكية لأنهما أساس الأداء المتميز لهم وذلك باستخدام كافة الوسائل المتاحة ولاسيما داخل المؤسسات الاقتصادية ومكاتب المحاسبة والمراجعة

التوصية الثانية : تدريس القيم والأخلاق فى الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية المهنية .. وما فى حكم ذلك ، لتخرج أجيالا على خلق ودين.

التوصية الثالثة : تنظيم دورات تدريبية متخصصة للعاملين فى مكاتب المحاسبة والمراجعة ، ومراكز الرقابة والاستشارات الشرعية على الجوانب الإيمانية والأخلاقية والسلوكية.

التوصية الرابعة : استمرارية التشاور وتبادل الرأى القائمين على أمر التنمية الإيمانية والأخلاقية والسلوكية للمحاسبين والمهتمين بالتكوين العلمي والعملى لهم حتى يكون هناك تزاوج وتكامل بين القيم المعنوية والقيم الفنية وهذا سوف يؤدي إلى ارتفاع جودة خدمات المحاسبة والمراجعة.

التوصية الخامسة : وضع معايير لجودة خدمات المحاسبة والمراجعة فى المجال المهني ذات مرجعية دينية وأخلاقية وسلوكية منبثقة من قيم وأخلاق المجتمع الإسلامي.

نداء

إلى المحاسبين المسلمين

إلى الإسلام :

أيها المحاسبون الراغبون في تطوير قواعد ومعـــايير ونظم المحاسبة، فالإسلام دين ودولة ومنهج حياة ، ونظام متكامل لكافة نواحى الحياة ،:وصدق الله إذا يقول "**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** "(**النحل** :89)

إلي مصادر الشريعة الإسلامية

أيها المحاسبون،لتستنبطوا منها القواعد والمعايير المجاسبية التى تتنفق مع قيم ومثل وسلوكيات المجتمع إسلامي ، باعتبار أن المحاسبة علم إجتماعي يجب أن تتواءم مع المجتمع الذي تطبق فيه ، فعار علينا أن نقترض من الشرق والغرب وخرائن المسلمين مليئة بالدرر العلمية ، وتذكروا قول الله عز وجل" **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً**"(**طه** :124)

إلى الفكر المحاسبى الإسلامي

أيها المحاسبون ،لابراز مدرسته بما له من خصائص قلما توجد في المدارس الوضعية فلقد أكدت الدراسات الفقهية والمحاسبية اهتمام الإسلام بعلم كتابة الأموال (المحاسبة) ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ** " (**البقرة** :282)

أيها المحاسبون المسلمون " **قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"(**المائده** :15-16)

قائمة المراجع المختارة

على قيم وأخلاق المحاسب فى الإسلام

ـ د. حسن أبو زيد : " دراسات فى المراجعة " ، دار الثقافة العربية ، 1988م.

ـ د . حسين حسين شحاتة : " المراجعة والرقابة بين الفكر الإسلامى والفكر الوضعى " ، مكتبة التقوى مدينة نصر ، 1414هـ / 1996م.

ـ د . حسين حسين شحاتة : " أصول المراجعة والرقابة فى الفكر الإسلامى " ، مكتبة التقوى مدينة نصر ، 1420هـ / 2000م.

ـ د. عبد المنعم محمود ، د. عيسى أبو طبل : " المراجعة : أصولها العلمية والعملية " ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، 1983م.

ـ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية : " معايير المحاسبة والمراجعة " ، الدراسات والبحوث رقم (7) ، 1419هـ / 1999م.

ـ إبراهيم عبد الهادى : " مدى مسئولية مراقب الحسابات فى المؤسسات المالية الإسلامية " ، رسالة ماجستير ، تجارة القاهرة ، 1990م.

ـ د. إبراهيم الصعيدى : " مراجعة حسابات المصارف الإسلامية " ، بحث غير منشور ، مكتبة بنك دبى الإسلامى ، 1984م.

ـ د. حسين حسين شحاته : " الرقابة الشرعية وموقف مراقب بالحسابات منها مع التطبيق على المؤسسات المالية الإسلامية " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الضريبى الثالث ، مركز صالح عبد الله كامل ، إبريل 1996م.

ـ د. حسين حسين شحاته : " أساسيات الرقابة الشاملة للمصرف الإسلامى " ، مجلة الاقتصاد الإسلامى ، بنك دبى الإسلامى ، العدد 59.

ـ عبد الناصر محمد سيد درويش : " دراسة تحليلية لمستويات إعداد تقرير مراقب الحسابات فى المصارف الإسلامية " ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، بنى سويف ، 1415هـ / 1995م.

ـ د. عصام عبد الهادى أبو النصر : " الإطار العام للتوجيه المحاسبى للمراجعة " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الضريبى الثالث ، مركز صالح عبد الله كامل ، إبريل 1996م.

ـ د. فكرى عبد الحميد عشماوى : " الاتجاهات المعاصرة فى المراجعة وتطوير تقرير مراقب الحسابات فى المملكة العربية السعودية " ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية كلية التجارة بنها جامعة الزقازيق ، السنة السابعة العدد الأول.

ـ د. كوثر عبد الفتاح الأبجى : " التأهيل العلمى لمراقب الحسابات مدخل أخلاقى " ، بحث مقدم إلى المؤتمر الضريبى الثالث ، مركز صالح عبد الله كامل ، إبريل 1996م.

موسوعة الفكر المحاسبي الإسلامي

للدكتور/ حسين حسين شحاتة

أولا : مجموعة الكتب فى الفكر المحاسبى الاسلامى :

- أصول الفكر المحاسبي الإسلامى.
- أصول محاسبة التكاليف فى الفكر الإسلامى.
- محاسبة المصارف الإسلامية
- محاسبة الشركات فى الفكر الإسلامى.
- محاسبة التأمين التعاوني الإسلامى.
- محاسبة الزكاة (مفهوما ونظاما وتطبيقا).
- فقه ومحاسبة زكاة الشركات .
- زكاة المقاولات والاستثمارات العقارية
- دليل المحاسبين للزكاة .
- فقه وحساب زكاة الفطر.
- التطبيق المعاصر للزكاة.
- كيف تحسب زكاة مالك ؟
- الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف.
- الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الإسلامية.
- أصول المحاسبة المالية مع إطلالة إسلامية.
- المحاسبة الضريبية مع إطلاله إسلامية.

- 🕮 أصول المراجعة والرقابة فى الفكر الإسلامى.
- 🕮 المحاسبة الإدارية لرجال الأعمال رؤية إسلامية.
- 🕮 الميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب.
- 🕮 المراجعة والرقابة فى المصارف الإسلامية.
- 🕮 المحاسبة والمراجعة لمؤسسات الزكاة المعاصرة.

ثانيا : مجموعة البحوث والدراسات فى الفكر المحاسبى الاسلامى :

- الرقابة على ا لأداء فى الفكر الإسلامي.
- مفهوم تكلفة رأس المال المستثمر فى الفكر الإسلامي.
- الصيغ البديلة لتمويل المشروعات الاقتصادية فى الفكر الإسلامى وأثرها على الربحية والنمو.
- القواعد والأصول المحاسبية فى الفكر الإسلامى.
- مشكلة التضخم فى ضوء الفكر المحاسبي الإسلامى.
- الأسس المحاسبية لنظام التأمين التعاوني الإسلامى : دراسة تحليلية ميدانية.
- الضوابط الإدارية والمحاسبية لتطوير مسيرة المصارف الإسلامية.
- الإطار الفكري والعملي للرقابة الداخلية الشاملة للمصرف الإسلامى.
- أسس ونظام قياس وتوزيع الأرباح فى شركات توظيف الأموال .
- الإطار العام لمعايير تقييم أداء المصرف الإسلامى.
- المنهج الإسلامى للرقابة على التكاليف.

- الأسس والمعالجات المحاسبية للإجارة والإجارة المنتهية بالتمليك كما تقوم بها المصارف الإسلامية.

- القواعد المحاسبية والتنظيم المحاسبى للوقف الخيرى.

- الجوانب الشرعية والمحاسبية لتكوين الاحتياطيات والتصرف فيها.

- الرقابة الشرعية وموقف مراقب الحسابات منها فى المصارف الإسلامية.

- منهجية التوجيه الإسلامى للمحاسبة مع خطة وبرنامج تدريس مقترح.

- حساب الزكاة للمصارف الإسلامية : التنظيم والتطبيق.

- الأصول المحاسبية المعاصرة لتقويم زكاة عروض التجارة.

- المعالجات المحاسبية لمعيار المرابحة والمرابحة لأجل للآمر بالشراء كما تقوم بها المصارف الإسلامية.

- النظام المحاسبي فى ديوان بيت المال فى صدر الدولة الإسلامية .

- الأسس والمعالجات المحاسبية للمشاركة والمشاركة المنتهية بالتمليك كما تقوم بها المصارف الإسلامية.

- الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للتنضيض الحكمي.

- الطبيعة المميزة لمعايير المراجعة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

- الموازنات التقديرية للاستثمار والتمويل فى المصارف الإسلامية.

- الإطار العام للميثاق الإسلامى لقيم وأخلاق المحاسب.

- الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية لزكاة الأسهم والسندات وأذونات الخزانة.

- نموذج مقترح للرقابة الشرعية والمالية على صناديق الاستثمار الإسلامية.

- نحو مؤشر إسلامي لقياس المعاملات الآجلة مع التطبيق المصارف الإسلامية.

- الضوابط الشرعية للأسس المحاسبية لصيغ استثمار أموال الوقف .

- التورق المصرفي فى نظر التحليل المحاسبي والتقويم الاقتصادي الإسلامي .

- أصول المراجعة والرقابة على مؤسسات الزكاة المعاصرة .

-الأسس والمعالجات المحاسبية للوقف .

التعريف

بالدكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بكلية التجارة – جامعة الأزهر

- ـ دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد ـ إنجلترا .
- ـ أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.
- ـ يُدَرِّسْ علوم الفكر المحاسبي الإسلامي، ومحاسبة الزكاة و المؤسسات المالية الاسلاميه بالجامعات العربية والإسلامية.
- ـ محاسب قانوني، وخبير استشاري فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.
- ـ خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية المعاصرة.
- ـ مستشار مالي وشرعي للمؤسسات المالية والإسلامية .
- ـ مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامي.
- ـ مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.
- ـ عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة ـ الكويت.
- ـ عضو جمعية الاقتصاد الإسلامي ـ مصر.
- ـ عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.
- ـ عضو لجان الصلح والتحكيم الودى الشرعي.
- ـ شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة والفكر الاقتصادي الإسلامي، والزكاة، والمصارف الإسلامية ، وشركات الاستثمار الإسلامي ، والوقف .
- ـ له العديد من الكتب فى المجالات الآتية:

  موسوعة الفكر المحاسبي الإسلامي.

  موسوعة الفكر الاقتصادي الإسلامي.

موسوعة فقه ومحاسبة الزكاة .
موسوعة الأسرة المسلمة.
موسوعة الفكر الإسلامي.
- ترجمت مجموعة من الكتب إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.
بريد إليكتروني : E.Mail : Darelmashora@gmail.com

التعريف بموقع دار المشورة

للمعاملات الاقتصادية والمالية الإسلامية))

http://www.darelmashora.com
www.DR-Hussienshehata.com

إشراف : الدكتور حسين حسين شحاتة – الأستاذ بجامعة الأزهر

هذا الموقع متخصص بصفة أساسية في الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق المعاصر، وكذلك بيان الأحكام والضوابط الشرعية للمعاملات الاقتصادية والمالية المعاصرة ، ويحتوي على عدة أقسام من بينها ما يلي.

- قسم الاقتصاد الإسلامي : مفاهيمه وخصائصه وأسسه وتطبيقاته المعاصرة، والفرق بينه وبين نظم الاقتصاد الوضعي .
- قسم اقتصاد البيت المسلم : يدور حول: كيف يُدار اقتصاد البيت وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؟
- قسم زكاة المال والصدقات : يتعلق بكيف يحسب المسلم زكاة ماله وصدقاته وكيف ينفقها وفقا للشريعة.
- قسم الربا والفوائد البنكية : مفهومه وأنواعه وأشكاله المعاصرة وبديله الإسلامي،
- قسم المصارف الإسلامية : مفهومها وضوابطها الشرعية والفرق بينها وبين البنوك التقليدية المعاصرة .
- قسم نظم التأمين المعاصرة والتأمين الإسلامي : يتضمن أحكام الشريعة في نظم التأمين المعاصرة (التجاري
- قسم الاستثمار الإسلامي : ويدور حول كيف يستثمر المسلم ماله ، وكيف يمول مشروعاته ؟
- قسم البورصة : بيان الضوابط الشرعية للتعامل في سوق الأوراق المالية : شراءً وبيعا ومضاربة
- قسم البيوع: بيان البيوع المشروعة ، والبيوع المنهي عنها شرعا في ضوء التطبيق المعاصر.
- قسم العمل والعمال في الإسلام : يتضمن نظرة الإسلام إلى العمل والضوابط الشرعية لحقوق العمال .
- قسم حكم العمل في مجالات تثار حولها شبهات: مثل العمل في البنوك والبورصة والتأمين والفنادق
- قسم فقه رجال الأعمال : يتضمن الضوابط الشرعية لمعاملات رجال الأعمال المعاصرة .
- قسم الطلاب والباحثين : يتضمن وصايا ونصائح للطلاب والباحثين وإرشادات وتوجيهات علمية وبحثية
- قسم فتاوى اقتصادية: ويتضمن أهم التساؤلات الاقتصادية والمالية المعاصرة والإجابة عليها

- قسم الكتب المنشورة للدكتور حسين شحاتة : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي .
- قسم البحوث والدراسات المنشورة للدكتور حسين شحاتة : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي .
- قسم المقالات المنشورة للدكتور حسين شحاتة : في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي .
- قسم خواطر إيمانية للدكتور حسين شحاتة : في التربية الروحية .
- قسم مكتبة الاقتصاد الإسلامي : وتتضمن أهم الإصدارات الحديثة في الاقتصاد الإسلامي .

ويستقبل الموقع تساؤلات اقتصادية ومالية معاصرة ويتم الإجابة عليها من قبل الفقهاء والعلماء المتخصصين فى فقه المعاملات وفقه الاقتصاد الإسلامي.كما يقدم الموقع استشارات شرعية في مجال الزكاة والصدقات والميراث والاستثمار والتمويل والتعامل مع المصارف والبورصة ، كما لديه خبراء في التحكيم الودي في المنازعات .

فهرست المحتويات

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات